الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف –المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في: التاريخ

تخصص: تاريخ العالم المعاصر

تحت عنوان:

الحروب الهندية الباكستانية وتأثيرها على وحدة باكستان 1971/1947م

إعداد الطالب:

* رادي عبد العلي

إشراف الدكتور:

* حسين محمد الشريف

لجنة المناقشة

الأستاذ	الصفة	الجامعة
عيسى بن قبي	رئيساً	جامعة محمد بوضياف
حسين محمد الشريف	مشرفاً ومقرراً	جامعة محمد بوضياف
عمر بوضربة	عضوا مناقشاً	جامعة محمد بوضياف

السنة الجامعية: 1839/1438هـ الموافق لـ: 2018/2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ
مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ
الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾

(سورة سبأ-06)

شكـــــــــــــر

شكـــــــر

الحمد لله نحمده ونستعين به في السراء والضراء وفي الخير والعطاء

الحمد لله عزٌ وجل الذي وفقني في إنجاز هذا العمل، نحمده ونشكره على نعمه وهو الموفق والمستعان.

خالص الشكر والتقدير لأستاذي الفاضل؛ قيمة علمية وقامة من قامات البحث العلمي: الدكتور حسين محمد الشريف الذي أشرف على هذه المذكرة، له مني فائق التقدير والعرفان.

الى كل من سهر على تكويننا وتوجيهنا طيلة الخمس سنوات سواء من أستاذة أو اداريين في جامعة محمد بوضياف لهم جزيل الشكر والامتنان.

إهـــــداء

إهـــــــداء

الى سندي في الحياة؛ والداي العزيزان، رعاهما الله برحمته واطال عمرهما.

تحية خاصة الى من تقاسمت معهم حلو الحياة ومرها،

الى اخوتي من لا تطيب لي حياة من دونهم.

الى رفقاء دربي واصدقائي، الى كل طلبة تاريخ العالم المعاصر.

أهدي لهم ثمرة جهدي هذا

مقدمـــــة

المقدمـــــــــــة

تعد دولتا الهند وباكستان من دول العالم المهمة، لتاريخهما الطويل، وإسهاماتهما الحضارية، وأعداد سكانهما الضخمة، فضلا عن حجم مساحتهما وموقعهما الاستراتيجيين في منطقة جنوب آسيا، وعلى الرغم من الروابط العديدة التي تربط بين الشعبين، والنابعة من حقيقة انهما كانا يمتلكان شعبا واحدا و وطن واحد منذ فجر التاريخ إلى غاية 1947م، عندما انفصل المسلمون في دولة مستقلة لهم عرفت بدولة "باكستان"، وكان الصراع الذي عرفته علاقات الدولتين متشعب المجالات، اذ يعتبر إقليم كشمير أحد الفصول الطويلة لهذا الصراع، فالصراع الهندي الباكستاني يعتبر إن صح القول بمثابة لغم قابل للانفجار في حال توفرت الظروف المثيرة له، وأفضل دليل على ذلك؛ أن الهند وباكستان اشتبكا في ثلاثة حروب بدءً من عام 1947م و1965م و1971م، والتي تركت أثاراً سلبية على مستوى علاقات الدولتين مع بعضهما البعض، وعلى مستوى علاقات كل منهما مع بقية دول العالم، ما جعل المواقف الدولية والعربية. تختلف إزاء الحروب الهندية الباكستانية هذا من جهة ومدى تأثير هذه الحروب على وحدة باكستان من جهة أخرى.

وبهذا الصدد قمنا بدراسة هذا الموضوع المتمثل في الحروب الهندي الباكستانية للفترة الممتدة من 1947م إلى غاية 1971م، إذ تطرقنا فيه الى الخلفية التاريخية لهذه الحروب ومجرياتها، وتداعيتها على وحدة باكستان مبرزاً بعض المواقف الدولية والعربية تجاه هذه الحروب، وبالخصوص حرب 1971م.

- **أولا الإشكالية:**

من هذا المنطلق فإن إشكالية موضوعي تتمثل فيما يلي:

- ماهي الدوافع العميقة للحروب الهندية الباكستانية؟ وكيف كان تأثير هذه الحروب على وحدة باكستان؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية وجب طرح مجموعة من التساؤلات لمعرفة ملامح الموضوع والتي تتمثل فيما يلي:

- ماهي الخلفية التاريخية للحروب الهندية الباكستانية؟
- كيف كانت مجريات الحروب والمواجهات بين الهند وباكستان؟
- ماهي اهم تداعيات هذه الحروب على مستقبل باكستان ووحدتها؟
- فيما تمثلت ردود الأفعال الدولية والعربية تجاه هذه الحروب؟

ثانيا أسباب اختيار الموضوع:

وتعود أسباب اختياري للموضوع إلى عدة مبررات، أبرزها الرغبة الذاتية لدراسة الصراع الهندي الباكستاني، كما أن الدراسات الأسيوية في الجزائر شحيحة نوعما، بالإضافة لكون أحد طرفي هذا الصراع بلد مسلم الا وهي باكستان، الامر الذي جعلني أتطلع للتعرف أكثر على تاريخ المسلمين والإسلام في جنوب اسيا.

- التعرف أكثر على الخلفية والأسباب الحقيقية للحروب الهندية الباكستانية.

ثالثا اهداف الدراسة:

ومن خلال هذ لدراسة سعيت لتحقيق الأهداف التالية:

إثراء المكتبة الوطنية بصفة عامة والجامعية بصفة خاصة من خلال التعريف أكثر بالتاريخ المعاصر لمنطقة جنوب أسيا.

رابعا أهمية الدراسة:

وتكمن أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على موضوع يعتبر من أخطر الصراعات الثنائية الإقليمية والدولية في القرن العشرين، خاصة انه امتد لفترة زمنية طويلة قرابة ثلاثين عاماً، شغل الرأي العام العالمي،

من أجل الوصول الى الخلفية والأسباب الحقيقية للحروب الهندية الباكستانية، وسرد مجرياتها، وكذلك إبراز تأثيرات هذه الحروب على وحدة باكستان ومستقبل العلاقات الهندية الباكستانية، وصولا الى عرض أهم المواقف الدولية والعربية إزاء هذه الحروب.

خامسا هيكل البحث:

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة قمنا بتقسيم دراستنا هذه إلى ثلاثة فصول رئيسية وفصل تمهيدي، مقدمة، وخاتمة.

حيث خصصنا الفصل التمهيدي لإعطاء لمحة عامة عن شبه القارة الهندية، وللتعريف بالإطار الجغرافي لكل من الهند وباكستان، كذلك إعطاء لمحة تاريخية عن البلدين.

ويتمحور الفصل الأول حول الخلفية التاريخية للحروب الهندية الباكستانية ويحتوي على ثلاثة مباحث؛ الأول خاص بالجذور التاريخية للحروب الهندية الباكستانية في حقبة الاستعمار البريطاني، أما المبحث الثاني فخصصناه لتقسيم شبه القارة الهندية ونهاية الاستعمار البريطاني، في حين تناول المبحث الثالث ظهور أزمة كشمير، أما الفصل الثاني فجاء بعنوان مجريات الحروب الهندية الباكستانية (1947-1971م)، تناولنا في المبحث الأول الحرب الهندية الباكستانية الأولى (1947-1948م)، في حين خصصنا المبحث الثاني للحرب الثانية (1965-1967م) أسبابها ونتائجها، أما المبحث الثالث فتناول الحرب الثالثة (1971-1972م).

في حين جاء الفصل الثالث بعنوان؛ تأثير الحروب على وحدة باكستان والمواقف الدولية والعربية منها، وقسم لثلاثة مباحث؛ المبحث الأول تناول تقسيم باكستان وظهور دولة بنغلادش، أما المبحث الثاني فخُصص لمستقبل العلاقات الهندية الباكستانية بعد الحروب، وتناول المبحث الثالث المواقف الدولية والعربية منم الحروب الهندية الباكستانية.

سادسا المنهج المتبع:

ونظرا لطبيعة الموضوع –كونه عبارة عن سلسلة من حروب جاءت عبر مراحل تاريخية كان لها تأثيرات كبيرة على الطرفين–أُوجب على المزاوجة بين المنهج التاريخي الوصفي والمنهج التحليلي من أجل إعطاء صورة واضحة حول الحروب الهندية الباكستانية.

- المنهج التاريخي الوصفي: اعتمدنا عليه في سرد الحروب ومجرياتها ووصفها وفق تسلسل زمني.
- المنهج التحليلي: اعتمدنا عليه في دراسة الخلفية التاريخية للحروب الهندية الباكستانية وتحليل اهم انعكاسات هذه الحروب على باكستان ومستقبل علاقات البلدين.

سابعا الدراسات السابقة:

ولدراسة هذا الموضوع استوجب علي العودة الى مجموعة من الدراسات السابقة التي تخدم موضوعنا سواء من قريب أو من بعيد، ولو انني صادفت قلة الدراسات حول موضوع الحروب الهندية الباكستانية بالخصوص، واهم الدراسات التي استعنت بها:

- طجين خضرة: ازمة كشمير وآثارها على العلاقات الهندية الباكستانية (1998/1947م).
- فلة العربي عودة: قضية كشمير بين المواقف الإقليمية والتأثيرات الدولية.

ثامنا أهم المراجع:

ولقد أثرينا موضوع الدراسة بمجموعة من المراجع التي تناولت الموضوع نذكر أهمها:

1–كاظم هيلان محسن، كشمير دراسة في التاريخ السياسي للصراع الهندي الباكستاني؛ وقد تناول هذا الكتاب الخلفية التاريخية للصراع الهندي، كما تكلم عن أثار التقسيم البريطاني لشبه القارة الهندية وتداعيتها.

2-عبد الحميد البطريق، محمد مصطفى، باكستان في ماضيها وحاضرها؛ تكلم عن استقلال باكستان والمشاكل التي تواجهها ضد الهند، خاصة إقليم كشمير.

3-يوسف العاصي الطويل، المشاكل السياسية الناتجة عن تقسيم شبه القارة الهندية-قضية كشمير، وهذا الكتاب قد تحدث عن الصراع في كشمير، كما تناول مراحل الصراع وتطوراته.

4-غلام مصطفى، فصل شرق باكستان، العوامل الاجتماعية والاقتصادية، أفادنا كثيرا في دراسة تأثير الحروب على وحدة باكستان حيث تكلم عن استقلال بنغلادش عن باكستان وتداعياتها على مستقبل باكستان وعلاقاتها مع الهند.

وما يجدر بنا ذكره بخصوص هذه الدراسة هو بعض الصعوبات والعقبات التي واجهتنا والتي استعنا بالله على تجاوزها، ومنها ما يلي:

- نقص كبير في المادة العلمية والدراسات التي تتعلق بهذا الموضوع، وهذا راجع الى عدم وجود تخصص الدراسات الاسيوية في الجامعات الجزائرية، فكل ما تحصلت عليهم عبارة عن اشارت عابرة تطرقت اليها بعض المراجع.
- كما خاب أملنا في إدارة الجامعة بعد عدم منحنا ترخيص لزيارة سفارتي الهند وباكستان وحرماني من الاستفادة أكثر وإثراء الموضوع بمعلومات ووثائق لتصبح دراستنا أكثر مصداقية.

فصـــل تمـــهيـــدي: لمحة عامة عن شبه القارة الهندية

- **المبحث الأول:** تاريخ شبه القارة الهندية
- **المبحث الثاني**: الإطار الجغرافي للهند وباكستان
- **المبحث الثالث**: *لمحة تاريخية عن الهند وباكستان*

فصـل تمـهيـدي: لمحة عامة عن شبه القارة الهندية

المبحث الأول: تاريخ شبه القارة الهندية

كانت وادي الهندوس التي أضيفت اليها أقاليم أخرى عندما تكونت باكستان الحالية في 1947 مهد إحدى أعظم الحضارات التي كانت توازن أهميتها الحضارة المصرية، وحضارة بلاد ما بين النهرين والحضارة الصينية، فحوالي العام 1500ق.م توالت هجرات الشعوب الآرية إلى وادي الهندوس حاملة معها السنسكرية أصل كل اللغات الهندو أوروبية، كما أدخلت معها التقاليد الدينية الممتزجة ببعض الطقوس "الدراودية" (نسبة إلى شعوب الدراويد القاطنة شمالي الهند)، وقد قامت عدة مماليك آرية على كافة الأراضي الهندو باكستانية، وذللك قبل ان يغزو الفرس الأراضي المكونة لباكستان الحالية ويضموها إلى إمبراطوريتهم في القرن السادس ق.م، وانتهت سيطرة الفرس على تلك الأراضي في العام 327 ق.م مع الإسكندر المقدوني الكبير.[1]

ومنذ بداية القرن الثاني ق.م بدأت امبراطورية موريا في الزوال، ما سهل على الإغريق احتلال بعض الأقاليم، وأصبح ديشيوس الإغريقي يحكم جميع الأراضي التي تشكل حوض نهر الهندوس، فحكم مملكة وسعة الأرجاء، وفي هذه المرحلة عرفت البلاد تفاعلا كبيرا بين الهيلينية والبوذية، انبثق عنها فن جديد عرف بالفن "الإغريقي–البوذي".

وقد وصلت الحضارة الهندية الى أوجها في عهد ملوك أسرة "غوبتا" الذين جمعوا الهندوسية والبوذية، ففي عام 500م غزت قبائل من "الهون" قادمة من آسيا الوسطى

1–مسعود الخوند، **الموسوعة التاريخية الجغرافية**، مج5، رواد النهضة للطبعة والنشر، لبنان، (د.ت)، ص27.

المناطق الشمالية الغربية من امبراطورية غوبتا (أي المناطق التي تشكل معظم أجزاء باكستان الحالية).

وبعد هذه الغزوات انقسمت البلاد إلى مماليك متناحرة حينا ومتحالفة أحيانا أخرى، ولم تستطع في النهاية من الصمود في وجه الفتوحات العربية الإسلامية.[1]

ففي القرن الثامن للميلاد، فتح العرب المسلمون بلاد السند، أي المناطق الواقعة في جنوب باكستان العالية، وبعد قرنين توصلوا إلى اخضاع مناطق الشمال بكاملها وقد كان للإسلام أثر كبير هناك، حكم المسلمون بلاد الهند لمدة ثمانية قرون، في هذه الفترة شهدت الهند الحكم الإسلامي، وتوافد الملايين من الهنود واعتنقوا للإسلام وهذا يعود الى عاملين؛ فالعامل الأول هو أن أكثرهم ينتمون للفئات الضعيفة والمعوزة، أولئك الذين ينتمون الى طوائف الهندوس الأكثر بؤسا؛ اذ وجدوا في الدين الجديد المذهب الذي يعلن المساواة بين جميع المؤمنين، والعامل الثاني هو أن امتلاك المسلمين ناحية السلطة السياسية في الهند طوال عدة قرون قد ساعد كثيرا على اعتناق الهندوس للإسلام[2]، وبالرغم من طول فترة حكم المسلمين في الهند إلا أنهم لم يقضوا بشكل نهائي على آثار الغزاة السابقين الذين قدموا من اسيا الوسطى، وهذا ما فتح الباب لمجيئ "المغول".

إمبراطورية المغول تعتبر آخر إمبراطورية أسيوية أخضعت بلاد الهند والتي ازدهرت بين القرنين السادس عشر والثامن عشر، ثم بدأت بالانحطاط[3].

1- مسعود الخوند، المرجع السابق، ص29.

2- محمود شاكر، **مواطن الشعوب الإسلامية في اسيا-باكستان**، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان،1972، ص.

3-مسعود الخوند، المرجع نفسه، ص31.

فطوال هذه الفترة كان المسلمون والهندوس في تعايش سلمي منذ القرن السادس عشر إبان حقبة حكم السلطان المغولي **أكبر** (1556-1605م)، الذي انتهج سياسة لا تمييزية بين فئات وطوائف الشعب الهندي ووفر الحرية الدينية والمساواة لكل الأديان الموجودة في الهند، إلا أن العامل الديني بقي يؤثر سلبا على تعايش المجتمعين الهندوسي والإسلامي اذ يعبد الهندوس الاصنام بينما يكرهها المسلمين، ويقدس الهندوس البقرة ويأكلها المسلمون، لذا شهد الصراع بين هذين العقائديين صورا متعددة تحت تأثير الظروف السياسة والاقتصادية والاجتماعية المتغيرة[1].

عرفت شبه القارة الهندية أو بلاد الهند في النصف الثاني من القرن الثامن عشر دخول الاستعمار البريطاني، وهذا عن طريق تأسيس ما يعرف بشركة الهند الشرقية البريطانية[2]، والتي دامت سيطرتها على الهند ما بين (1784-1857م)، فمنذ وطئت أقدام البريطانيون الهند وهم في سعي للقضاء على الحكم الإسلامي هناك، والقضاء على كل العادات والتقاليد التي تتعارض مع مصالحهم في الهند، مثل تغييرهم للقوانين الإسلامية، وطرد القضاة المسلمين من وظائفهم وتعيين قضاة بريطانيين يمارسون القضاء على أساس سن قوانين تخدم مصالح الشركة بدلا من أحكام الشريعة الإسلامية، فكل هذه التغيرات التي استحدثها البريطانيون في الهند في المجالات السياسية والاقتصادية

1- عبد العزيز سليمان نوار، **تاريخ الشعوب الإسلامية في العصر الحديث**، ج1، دار النهضة العربية، بيروت،1971، ص251.

2- **شركة الهند الشرقية البريطانية:** تأسست عام 1600 بمرسوم من الملكة اليزابيث لتولي ممارسة التجارة مع الشرق، وزودت الشركة بصلاحيات وسلطات واسعة مكنتها من حكم مناطق واسعة من الشرق بصورة غير مباشرة، ينظر الى: مصطفى عبد القادر النجار، **شركة الهند الشرقية ملامحها وأبرز سماتها بالخليج العربي 1600-1858**، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ع15، الكويت،1978، ص102.

والاجتماعية أحدثت شرخا بين الهندوس والمسلمين، بحيث هذه كانت معظم هذه التغيرات تلائم الهندوس بينما ناؤها ورفضها المسلمون، وفي الوقت نفسه عمل البريطانيون على إعادة توزيع الاعمال المختلفة في البلاد بما يتلاءم مع المناطق ذات الأغلبية الهندوسية.

منذ وصول الانجليز إلى الهند وهم في مسعى لضبط سيطرتهم المطلقة على البلاد وشعبها، وهذا من خلال تطبيقهم لسياسة التفرقة بين الهندوس والمسلمين ودعم طرف على حساب طرف آخر، خاصة في ظل أن المسلمين هم أصحاب السلطة قبل واثناء وصول شركة الهند الشرقية البريطانية الى الهند[1]، فسبب سياسة التفرقة والتمييز الطائفي والمذهبي التي طبقتها بريطانيا في شبه القارة الهندية تولد ما يعرف بالصراع الهندوسي الإسلامي في بلاد الهند، وبعدها عرف بالصراع الهندي الباكستاني بعد انفصال باكستان عن الهند، وهذا ما سوف يتم التطرق اليه في الفصل الأول والثاني في بحثنا هذا.

1 -Ali.choudhnimohamed، **theenergemenepakstan lahore**,1943,p20.

المبحث الثاني: الإطار الجغرافي للهند وباكستان

1-الإطار الجغرافي للهند:

الهند شبه جزيرة تحدها البحار من ثلاثة جوانب وهي: المحيط الهندي، بحر العرب، خليج البنغال وتحدها من الشمال الصين [1]ومملكة نيبال وبوتان، ومن الشمال الغربي باكستان، ومن الشرق ماينمار (بورما سابقا) وبنغلاديش، ويقع خليج البنغال في شرقها وبحر العرب في غربها.[2]

تقع الهند شمال خط الاستواء بين دائرتي 4°-8° و6°-37° وخطي طول7°-68°، 25°-97° شرقا.

تبلغ مساحة النهد 3،687،263 كلم^2، وهي سابع دول العالم مساحة ويبلغ طولها من الشمال الى الجنوب 3،314كلم بينما يبلغ عرضها من الشرق إلى الغرب 2،933كلم. تحتل الهند المراتب الأول من حيث عدد السكان، اذ تمثل 27،5 %من إجمالي عدد سكان آسيا، و16 %من سكان العالم، ويسكن 73 %في المناطق الريفية بينما يعيش 27 %في المدن، اما من ناحية العرقية؛ فالهند عبارة عن متحف بشري امتزجت في الأعراق المغولية والقوقازية والزنجية.[3] فالشعوب الموجودة فيه: الرافديون،

1-بيرزاده شرف الدين، **نشأة باكستان**، ترجمة عادل صلاحي، الدار السعودية للنشر، جده،1969، ص14.

2- الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، ط1، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض،1999، ص93.

3- الاحسن سيد أحمد أبو العنين، **آسيا الموسمية وعالم المحيط الهادي**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ص67.

الآريون، اليونانيون، الاتراك، الفرس، الأفغان، والمغول وغيرها وقد شارك كل هؤلاء في تكوين البنية الديموغرافية التي ينتمي اليها شعوب شبه القارة الهندية.

-الإطار الجغرافي لباكستان:

أ-التسمية أطلق اسم باكستان على الأجزاء الغربية والشرقية من الهند التي حصل عليها المسلمون بعد تقسيميها في عام 1948 الى دولتين مستقلتين احداهما مسلمة وهي باكستان لشرقية والغربية، والأخرى غير مسلمة وهي جمهورية الهند

وتتكون هذه الكلمة من جزئيين احداهما: باك ومعناها طاهر، والأخرى ستان Stan ومعناها بلد أو موضع، فكلمة باكستان معنها الأرض الطاهرة.[1]

ب-الحدود: تحد باكستان شمالا جبال الهمالايا وكشمير والصين وجزء من الأراضي الأفغانية، وتحدها من الشرق الهند، بينما تحدها من الغرب أفغانستان وإيران، وتطل في الجنوب على بحر العرب.

ج-الموقع: تقع باكستان بين دائرتي عرض 30°-23° و45°-26° شمالا وخطي طول 61° و30°-75° شرقا.

د-المساحة: تبلغ مساحة باكستان 796،95 كلم^2، وتمتد من الشمال إلى الجنوب.**1.5** ومن الشرق إلى الغرب 1،287كلم^2.[2]

1-بيرزاده شرف الدين، المرجع السابق، ص.18

2-الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، ص75.

المبحث الثالث: لمحة تاريخية عن الهند وباكستان

1- لمحة تاريخية عن الهند:

أطلق اسم الهندوسية نسبة إلى نهر الأندوس(السند)، وظهرت كلمة الهندو أندو هند، ومعناها الأرض التي تقع فيما وراء الأندوس، وقد كان في الأصل يطلق على بلاد السند وجزء من البنجاب، وفي وادي هندوس وضحت إمارات الحضارة الهندية القديمة، والسند هو باللغة السنسكرية، اما **هندو** بالفارسية اسم لنهر،

أما **هندوستان** فمعناها بلاد النهر. وكان الاسم الرسمي القديم (باهرات) ثم أصبح الاسم الرسمي لشبه القارة (الهند) قبل ان تجزأ الى ثلاث دول: الهند، باكستان، بنغلاديش[1].

عرفت الهند تعدد لغوي كبير؛ اذ توجد في الهند 652 لغة محلية، يستخدم من بينها 33 لغة فقط على مستوى كبير، بينما تعترف الحكومة ب 18 لغة منها، وتنتمي اللغات الرئيسية الى اسرة الهندو-أوربية او الهندية الأوروبية والأسرة الدرافيدية.

وتعتبر اللغة الهندية لغة البلاد الرسمية الأولى بالإضافة إلى 15 لغة إقليمية أخرى، ومن أهمها: تلكوا (Telgu)، بنكالي(Bengali)، مراتهي (Mrtathi)، تميل(Tamil)، أردو(urdu)، كجراتي (Gujarati)، أريا(oriya).

توجد أديان كثيرة في الهند، ومن أهمها الهندوسية، والإسلام، والمسيحية، والسيخية، والبوذية، بالإضافة الى اليهودية، والزرادشتية. [2]والهندوسية اقدم هذه الأديان في الهند،

---

1 -عبد الله حسين، **المسألة الهندية**، كلمات عربية للترجمة والنشر، (د.ط)، القاهرة، ص9.

2- مودك مانورما، **الهند شعبها وأرضها**، ترجمة: محمد عبد الفتاح إبراهيم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص75.

تليها البوذية التي انتشرت قبل الميلاد ب 500سنة ثم الإسلام، ثم السيخية، ثم المسيحية التي بدأت تنتشر في الهند مع بعثات الغرب التجارية وبعد دخول الانجليز، جعلوها الديانة الرسمية 1965.

-لمحة تاريخية عن باكستان:

برزت باكستان الى حيز الوجود كدولة مستقلة ذات سيادة في الرابع عسر من شهر اوت 1947، وذلك عند تقسيم شبه القارة الهندية الى دولتين، وهذا بعد إصرار المسلمين على المطالبة بوطن مستقل لهم، تطبيقا لفكرة **محمد علي جناح**،[1]والذي يعتبر اول من دعا لاستقلال باكستان، وضمت باكستان من الأقسام التي كانت تعرف قبل التقسيم باسم: إقليم الحدود الشمالية الغربية وبلوجستان والسند والقسم الغربي من إقليم البنجاب[2]، والقسم الشرقي من إقليم البنغال وهذه الأقسام تبعد عن بعضها البعض، واحدة في الغرب تعرف باسم باكستان الغربية والثانية في الشرق وتعرف باسم باكستان الشرقية.[3]

- باكستان الغربية:

تعتبر الكثر مساحة من الشرقية اذ تشمل 800،000 كلم^2 وتطل على البحر العربي، وتشترك بالحدود مع ايران وأفغانستان وكشمير والهند.

1-**محمد علي جناح**: زعيم هندي مسلم من مواليد 25 ديسمبر 1876، في إقليم بكراتشي في الهند، يعتبر أول من دعا إلى استقلال باكستان عن الهند، توفي سنة 1949م، للإضافة ينظر الى كتاب "**القائد الأعظم محمد علي جناح**" لكاتبه عباس محمود العقاد، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر،2012، ص8.

2- **البنجاب**: تعني بلاد الأنهار الخمسة وهي: السند، جلهم، شناب، راري، شلج، يقصد بها خمسة وآب نهر، ينظر كتاب محمود شاكر "باكستان".

3- محمود شاكر، **باكستان**، (د.ط)، مؤسسة الرسالة لنشر، بيروت، لبنان، 1972، ص 83.

- **باكستان الشرقية:**

وهي أقل مساحة اذ تزيد مساحتها عن 143.000 كلم^2 ، الا أنها تضم أكبر عدد من السكان من باكستان الغربية، وهذا بسبب احتواءها على سهول منبسطة، تمتد من سفوح جبال همالايا حتى مياه خليج البنغال. انقسمت باكستان دينا الى قسمين: باكستان الشرقية والتي أصبحت بنغلاديش ذات الديانة الهندوسية، وباكستان الغربية (باكستان العالية) تتبع الدين الإسلامي وهي الفئة المسلمة التي انفصلت عن الهند سنة 1947.[1]

1- بيرزاده، شريف الدين، المرجع السابق، ص 36-37.

الفصــل الأول: الخلفية التاريخية للحروب الهندية الباكستانية

- **المبحث الأول:** الجذور التاريخية للحروب الهندية الباكستانية في الهند البريطانية
- **المبحث الثاني:** تقسيم شبه القارة الهندية ونهاية الاستعمار البريطاني
- **المبحث الثالث:** ظهور أزمة كشمير

الفصل الأول: الخلفية التاريخية للحروب الهندية الباكستانية

المبحث الأول: الجذور التاريخية للحروب الهندية الباكستانية في الهند البريطانية

1-المرحلة الأولى:

نشأ الصراع الهندوسي الإسلامي بعد دخول الإسلام الهند في القرن الثامن ميلادي، وذلك عندما تمكن محمد بن القاسم الثقفي من فتح بلاد السند في عام 711م،[1] وقد كان الهنود على معرفة بالإسلام منذ انتشاره في شبه الجزيرة العربية من خلال العلاقات التجارية الوطيدة بين شبه القارة الهندية والبلاد العربية، ونتيجة تعدد مصادر نشر الإسلام تركز تواجد المسلمين في مناطق متباعدة، فشكلوا التربية في مناطق الشمالية الغربية، والشمالية الشرقية من شبه القارة الهندية وأقلية في أجزائها الأخرى.

وطيلة ثمانية قرون امتدت منذ القرن الحادي عشر، حتى منتصف القرن التاسع عشر تمكن المسلمون من حكم الهند، فدخلة في هذه الحقبة أعداد كبيرة من الهندوس إلى الإسلام، إيمانا به أو رغبة في التخلص من المنزلة الاجتماعية التي وضعتهم فيها الديانة الهندوسية، أو التخلص من الجزية التي تفرض على غير المسلم.[2]

1-عبد المنعم النمر،" **تاريخ الإسلام في الهند**" ط1، دار العهد الجديد، القاهرة، مصر، 1959م، ص71.

2-كاظم هلال محسن،" **كشمير دراسة في التاريخ السياسي للصراع الهندي الباكستاني 1947-1948**"، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، بغداد، العراق،2011م، ص17-18.

على الرغم من أن الأقلية المسلمة قد ضلت محافظة على بعض التقاليد الهندوسية التي جعلهم نتعايش مع الأغلبية الهندوسية، إلا أنها تصل إلى حد الاندماج، بل ظلت تتميز منها بعقيدة ذات خصائص اقتصادية واجتماعية خاصة بها، من هنا بدأ العامل الدين يؤثر سلبا على تعايش الهندوسية والمسلمون إذ "يعبد الهندوس الأصنام ويكرهها المسلمين، ويقدس الهندوس البقرة ويأكلها المسلمين".[1]

استحدث البريطانيون عدة تغيرات في سياستهم مع الهند مست عدة جوانب الاقتصادية والاجتماعية أحدثت عدم التوازن القوى بين الهندوس والمسلمون، فكان من نتائجه نشوب الصراع بينهما، تلاءم الهندوس مع هذه التغيرات بينما رفضها ونأى عنها المسلمين لكنهم أصحاب الحكم بأن يتعاونوا مع البريطانيين الساعين للقضاء على حكمهم، وفي نفس الوقت سعى البريطانيون على إعادة توزيع الأعمال المختلفة في البلاد بما يتلاءم مع المناطق ذات الأغلبية الهندوسية.[2]

وفي عام 1857م عرف تحول كبير في مجرى امتداد السيطرة البريطانية من جهة والعلاقات الهندوسية الإسلامية من جهة أخرى، إذ واجه البريطانيون أول رد فعل ثوري مشترك بين الهندوس والمسلمين، نتج عنه فشل نقل إدارة الحكم في الهند من شركة الهند الشرقية البريطانية إلى الارتباط بالتاج البريطاني ليدير ما عبر نائب بريطاني، ونتيجة لهذا، خاف البريطانيون على مصالحهم في الهند، في حالة ما إذا تحالف الهندوس

1- كاظم هلال محسن، المرجع السابق، ص19.

2- ALI CHOUDINI MOHAMMED, OP, CITE, P 35.

والمسلمين، الأمر الذي جعل الإدارة البريطانية تلجأ إلى سياسة " فرق تسد"،[1] هذه السياسة سبق وأن اقترحها أحد ضباط جيش شركة الهند الشرقية البريطانية كولونيل كوك عام 1821،عندما قال" فرق شد يجب أن تكون نبراسا لنا في إدارتنا للهند" .[2]

وفقا للتصور البريطاني في تطبيقها لسياسة فرق شد، وعلى الرغم من أن ثورة 1857 كانت عملا مشترك بين الهندوس والمسلمين، بريطانيا حملت المسلمين وحدهم مسؤولية الثورة فسلطت وطأة قمعها على كامل المسلمين وأخذت الإدارة البريطانية تعتمل على تقريب الهندوس إليها. [3]

وتعزيزا للسياسة البريطانية، اتجهت الإدارة البريطانية إلى إضعاف المسلمين اقتصاديا واجتماعيا من خلال سياسة الاقراض، وحرمناهم من الوظائف، ووضع العراقيل أمام تجارة ونشر الأمية بينهم، الأمر الذي جعل المسلمين يفقدون 90 من أراضيهم، وعدم تعلمهم اللغة الانجليزية التي أصبحت اللغة الرسمية للدولة، هذه الحالة أصبح المسلمون هم القسم الخاسر، وفقدوا مكانتهم لصالح الهندوس.[4]

1-**"فرق تسد"**: أسلوب عسكري استعملته القوى الاستعمارية الكبرى عند احتلالها للشعوب، تستعمل لفرقة بين شعوب وطوائف البلد المستعمر لتسهيل السيطرة عليها بعد تشتيت قواهم... أنظر "كاظم هيلان محسن" المرجع السابق، ص20.

2-مودكا مانورما، "المرجع السابق، ص153.

3-كاظم هيلان محسن، "المرجع نفسه"، ص21.

4-أحمد محمود الساداتي،" **تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم**"، ج2، وزارة التربية والتعليم، مصر، (د.ت)، ص297.

لم يكتف البريطانيون بإثارة أسباب الصراع بين الجيل المعاصر أنداك من الهندوس والمسلمين، بل أنهم عملوا على غرس بذور التعصب الطائف في نفوس الجيل الجديد من الهنود، من خلال إعادة كتابة التاريخ الحكم الإسلامي في الهند، وبصورة تشويهية وتركيز فقط على النقاط السوداء التي تتعلق بالطائفية في ذلك الحكم لا الحكم الإسلامي،[1] ويمكن تلخيص هذه المرحلة من الصراع الطائفي بما قاله غاندي؛ في مؤتمر المائدة المشيدة عام 1931" أن هذا الخلاف الطائفي ليس قديم العهد، وأتجرأ على القول بأنه قد ولد مع مجيء بريطانية "، وهذا متوصل إليه الصحفي والسياسي العراقي صلاح المختار بقوله" إن محرك الصراع الإسلامي الهندوسي أصلا ليس التعصب الديني، وكان موجودا، بل السياسة البريطانية التي أيقظته وغذته ".[2]

2-**المرحلة الثانية**: التعاون الهندوسي الإسلامي

بعد أن تولى تشارل كانينغ مهام حاكم عام بريطاني، هبت في وجهه حركة عصيان كانت موسعة وذات أهمية كبيرة الى حد اعتبرها البعض بمثابة الحرب الهندية الأول من اجل الاستقلال، تحالف فيها الهندوس والمسلمين، نشبت حركة عصيان في صفوف جيش البنغال في 10ماي 1857م في ميروث وسببها عندما انبرى جنود الجيش لفك أسر رفقائهم الذين سجنوا بعد رفضهم التعامل مع نوع جديد من الذخيرة يتضمن جزء

1-عبد المنعم النمر،" **كفاح المسلمين في تحرير الهند**"، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتب، مصر، 1990م، ص48-49.

2-كاظم هيلان محسن، "المرجع السابق"، ص31.

منها. مزيتة مصنوعة من دم البقر ودهن الخنزير، ما يتعارض بصورة أساسية مع معتقداتهم الدينية؛ شحم البقر بالنسبة للهندوس، وشحم الخنزير بالنسبة للمسلمين.[1]

ترك إلغاء تقسيم البنغال عام 1911م، أثرا إيجابيا على العلاقات ما بين الرابطة الإسلامية والمؤتمر الوطني، اذ اقتربت الرابطة من المطالب الوطنية، عندما حددت في 23 مارس 1913م هدفها الذي تبناه المؤتمر الوطني في عام 1906م، بالإضافة الى أبرز المتحمسين المسلمين للوحدة الوطنية محمد على جناح قد انضم للرابطة عام 1913م، ليجمع بين عضوية المؤتمر والرابطة.[2]

وكما شكلت ظروف الحرب العالمية الأولى سنة 1914م، التطور الآخر والمهم على المستوى الخارجي، فتركت هذه التطورات علة المستويين الداخلي والخارجي، أثرا في تجمع الاتجاهات السياسية في الهند، فتوصل المؤتمر والرابطة إلى مشروع التعاون المشترك في 29 ديسمبر 1912م، في مدينة لوكنوا، عرف بميثاق لوكنوا luknou " pacte"،[3]طرح جملة من المطالب وإصلاحات، أهمها مبدأ الانتخابات المنفصلة وفقا لما جاء في قانون مورلي والموافقة على تمثيل المسلمين فب الجمعية التشريعية بنسبة الثلث.

وجاءت المناسبة الثانية لدعم التعاون الهندوسي الإسلامي في حركة الخلافة التي تشكلت أثناء وعقب الحرب العالمية الأولى، اذ اهتم المسلمون الهنود بمطالبة بريطانيا

1-مسعود الخوند، **الأقليات المسلمة في العالم**، ط2، د.ن، بيروت، 2006، ص86

2- كاظم هيلان محسن، المرجع السابق، ص 32.

3- ميثاق لكونوا: عبارة عن اتفاقية بين الهندوس والمسلمين وكانت بمثابة التدشين الفعلي لعملية التقسيم نظراً لأنها أقرت بأن تكون هناك دوائر انتخابية خاصة بالمسلمين لضمان تمثيلهم في البرلمان، ينظر الى: ابراهيم الأمين، **من تجارب الشعوب. التجربة الهندية**، 2010/09/26، https://www.alrakoba.net، 2018/05/08، 12:14.

بالمحافظة على وضع الخليفة العثماني والأماكن المقدسة، فدفع هذا الاهتمام الى توطيد العلاقات الهندوسية الإسلامية في سبيل الضغط على بريطانيا لتحقيق مطالبهم.[1] وانقسم المؤتمر الوطني في موقفه تجاه حركة الخلافة اذ ظهر فريقين؛ الأول اعتبر ان قضية الخلافة لا تخص الهند بشيء، وانما خارج نطاق اهتمامات الحركة الوطنية الهندية وهذا ما عبر عنه جشمال بارسرام (أحد أعضاء حزب المؤتمر) في رسالة الى قيادي حركة الخلافة وهما الاخوين محمد علي وشوكت علي قال فيها: " ان حركة الخلافة تخدم الكعبة ولا تخدم الهند"، [2]اما الفريق الثاني فتأثر بموقف غاندي، والذي رأى أن من الضروري للهندوس دعم المسلمين لأن المسلمين جزء من الشعب الهندي، والقضية تهم مشاعرهم الدينية فتعاون المؤتمر مع لجان الخلافة في تشكيل وفد مشترك سافر إلى لندن في مارس 1920، لطرح المسألة على رئيس الوزراء البريطاني **لويد جورج**، والذي رفض الاستجابة إلى مطالبهم.[3]

وعلى الرغم من حركة الخلافة فشلت في تحقيق أهدافها، لكنها عملت على دعم مجرى الحركة الوطنية والوعي القومي، وعملت على تعزيز العلاقات الهندية الإسلامية، الامر الذي دفع المسلمين الى التعاون مع الهندوس في المناسبة الثالثة التي وحدت الطائفتين في نضالهم وهي (حركة اللاتعاون)، وبهذا التعاون حققت الحركة اللاتعاون

1-مسعود الخوند، المرجع السابق، ص 88.

2- غاندي المهاتما، **قصة تجاربي مع الحقيقة**، ترجمة منير البعلبكي، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1978، ص149.

3- غاندي المهاتما، المصدر نفسه، ص550.

نجاحا كبيرا، تمثل في شل الفعاليات الحكومية بشكل كبير ومؤثر، واستطاعت ان تضع الإدارة البريطانية في زاوية ضيقة.[1]

حاولت العناصر الوطنية الهندوسية والمسلمة، وضع حد لتدهور العلاقات الطائفية في الهند، وإعادة بناء العلاقات الهندوسية الإسلامية، الا أن كل هذه المحاولات كانت تنتهي بالفشل، مما يجعل الأمر يترك تأثيرات سلبية على الأوضاع العامة، في الوقت الذي يهيأ الفرصة المناسبة لتعميق العلاقات الطائفية، والتي بلغت اوجها باغتيال الهندوسي المتعصب شوامي. شروانند من قبل مسلم متعصب في 23 ديسمبر 1926[2]، وقد عبر غاندي عن تشاؤمه ويأسه من تدهور العلاقات الهندوسية الإسلامية، وفشل جهود المؤتمر في حلها، عندما قال في 22 سبتمبر 1925 "انه قد فقد أي تأثير أو سيطرة سواء على الهندوس أو المسلمين".

وأضاف: " إذا كان من نصيبنا أن نريق دماء أحدنا الآخر، قبل أن نتحد فمن الأفضل أن نسارع في فعل ذلك".[3]

وبالاختلاف الكبير بين عناصر المؤتمر والرابطة، مهدت الطريق الى الصراع من اجل السلطة بين المؤتمر والرابطة، ففشل المؤتمر في حل المشكلة الطائفية نجمت عنه أثار سيئة على مستقبل الهند، واعتبر نقطة تحول في حياة محمد على جناح، وتاريخ شبه القارة وتحول ولاء العديد من الأعضاء المسلمين في المؤتمر الى الرابطة الإسلامية، ولعل

1- **حركة اللاتعاون:** بقصد بها الحركة التي نادى بها غاندي والتي ترمي الى رفض الشعب الهندي التعاون مع الإدارة البريطانية فبي الهند، للإضافة ينظر الى: غاندي المهاتما، المصدر السابق، ص 551-552.

2- مسعود الخوند، المرجع السابق، ص 37.

3- غاندي المهاتما، المرجع نفسه، ص 540.

التعليق الذي كتبه "راجندرا برازاد" أول رئيس لجمهورية الهند (1950-1962)، حول الأوضاع في هذه المرحلة ، خير ما يعبر عنها" لم تكن مطالبهم (أي المسلمين) لتنزل بالبلاد أيما أذى خطير ، حتى ولو قبلت، ولم يعلم احد آنذاك بأن عدم قبولها سو يؤدي الى تقسيم البلاد.[1]

1- راجندرا بيرزاده، **عند قدمي غاندي**، ترجمة منير البعلبكي، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1959، ص 230.

المبحث الثاني: تقسيم شبه القارة الهندية ونهاية الاستعمار البريطاني

لقد حاولت الحكومة البريطانية معالجة الأوضاع السياسية في الهند لتهدئة الأوضاع فيها عبر مؤتمرات المائدة المستديرة بين الحكومة البريطانية وفصائل الحركة الوطنية الهندية للسنوات 1930، 1931، 1932، لكن الخلاف الطائفي ومشكلة الولايات الأميرية وتصادم موقفي المؤتمر والرابطة منها، كان من أبرز أسباب فشل هذه المؤتمرات.[1]وفي هذه المرحلة شهدت الرابطة الإسلامية انحسارا ملحوظا في نشاطها، وتدني شعبيتها، الامر الذي دفعها الى الطلب من محمد علي جناح بالعودة من إنجلترا ليكون رئيسا للرابطة مدى الحياة، وبعد عودته مباشرة عمل على تنظيم جهود الرابطة وهذا سنة 1935[2]، وفي ظل هذه الأوضاع أجريت انتخابات عام 1937، وفقا لدستور 1935، وقد كانت نتائجها ذات أثر حاسم في تباعد الرؤى بين المؤتمر والرابطة، [3]كانت النتائج لصالح المؤتمر، وهذا ما جعله يتبع سياسة تجاهليه لأي تواجد للرابطة الإسلامية في الساحة السياسية الهندية، وعلى حسب قول جواهر لال نهرو [4]وعقب الفوز بالانتخابات بالقول:" لم يعد في الهند غير المؤتمر وبريطانيا"، فكان جواب جناح: "بل

1- Dodds, j, Leroy**, Pakistan the muslem word**, vol, 37NO, 1, january 1947, p39.

2-كاظم هيلان محسن، المرجع السابق، ص 40.

3- مسعود الخوند، المرجع السابق، ص 90.

4- **جواهر لال نهرو**: زعيم سياسي هندي ولد سنة 1889 في مدينة الله آباد في أسرة ميسورة الحال، انضم الحركة الوطنيّة إلى جانب زعيمها المهاتما غاندي، وكان من المدافعين البارزين عن قيم العدالة والسلام في العالم، ينظر الى: مجموعة من المؤلفين، **موسوعة مشاهير العالم** .(ط.1). ج3، بيروت، لبنان: دار الصداقة العربيّة. 2002 ص 126.

يوجد حزب ثالث؛ المسلمون إننا لا نأتمر بأمر احد بل اننا نتعاون مع اية جماعة تعمل على تقدمنا وإنجاح سياستنا ونحن لا نود أن نكون اتباع أي حزب وإن نكن على استعداد للعمل على قدم المساواة لرفاهية الهند وغيرها.[1]

وفي ظل حقبة حكم المؤتمر الوطني بين جويلية 1937 واكتوبر 1939 في الولايات التي شكل فيها حكوماته، ذات تأثير كبير على العلاقات الهندوسية–الإسلامية، وعملت أكثر من أي شيء آخر على الإسراع في تقسيم الهند، اذ أن السياسات التي اتبعتها حكومات المؤتمر ذات صبغة دينية، وقد استفاد محمد على جناح من هذا الوضع بصفة كبيرة، وبدأ هجوما أدى في نهاية المطاف الى تأسيس باكستان.[2]

وأصدرت الرابطة الإسلامية في 13 أوت 1939، قرار اكدت فيه رفضها لدستور 1935لأنه يسمح للمجتمع بأن يستمر بعدائه لنا بسحق حقوقنا الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية[3]، وفي غضون ذلك عملت الرابطة على توسيع قاعدتها الجماهيرية، اذ تبنت برامج جديدة وفتحت الباب أكثر لتسهيل عملية الانضمام لعامة الجماهير الإسلامية اليها. والى جانب تطور الأوضاع السياسية في الهند، ساهت الظروف الدولية المتمثلة في اندلاع الحرب العالمية الثانية 1939، وأثرها السلبي في تزايد الصراع السياسي الطائفي في الهند، قررت ببريطانيا ادخال الهند الحرب الى جانب الحلفاء دون استشارة القادة الهنود، فأصدرت الرابطة في 18 سبتمبر 1939 قرار طالبت

1- عبد الحميد البطريق، محمد مصطفى، **باكستان بين ماضيها وحاضرها**، دار المعارف، مصر، ص 50.

2- محمد عبد الله عنان، **المسألة الهندوسية وقضية باكستان**، مجلة الكاتب المصرية، المجلد الخامس، ع17 فيفري، القاهرة، مصر، 1947، ص 80

3- محمد عبد الله، المرجع نفسه، ص84.

فيه بـ "دور عادلا ومنصفا" للمسلمين في الهند مقابل دعمهم لبريطانيا في الحرب، كما أصر المؤتمر قرار رفض فيه ادخال الهند الحرب دون إعطاء ضمانات كافية لاستقلالها موحدة بعد نهاية الحرب.[1]

وفي ظل هذه الظروف انعقد مؤتمر في لاهور عام 1940، أعلنت فيه وبصريح العبارة لجنة الرابطة الإسلامية بزعامة محمد على جناح قرار رسمي، المعروف بقرار لاهور

والذي عرف فيما بعد "بتصريح باكستان"، الذي أكد جوهره ان مسلمي الهند لن يقبلوا أي مشروع دستور مالم يعتمد على:

أ- تعيين حدود المناطق ذات الأغلبية الإسلامية المتجانسة جغرافيا، لتصير أقاليم إسلامية واضحة المعالم.

ب-يحد تلك الأقاليم التي يشكل المسلمون أغلبية عددية فيها دولا مستقلا وهكذا فان الفكرة التي طرحها الشاعر الهندي محمد إقبال عام 1935ن ضرورة انفصال المسلمين عن الهندوس، والتي وصفتها حينها بالرابطة "الوهمية" عادت عام 194 لتتبناها [2]

يعتبر قرار جناح بالخطير اذ نادى بفكرة اقبال الأولى[3]التي أعلنها سنة 1930، وهي انشاء الدولة الإسلامية في الهند او إقامة "باكستان"، وفي 15 أكتوبر خطب جناح في

1- مسعود الخوند، المرجع السابق، ص .43

2-المرجع نفسه، ص45.

3- **محمد إقبال:** زعيم إسلامي هندي باكستاني، صاحب فكرة تأسيس دولة إسلامية في الهند تخص المسلمين، توفي سنة 1939، للإضافة ينظر الى: ستار جبار علاوي، **باكستان دراسة في نشأة الدولة وتطور التجربة الديمقراطية**، دار جنان للنشر والتوزيع، الخرطوم، السودان، 2012، ص44.

لكنوا قائلا في صراحة ووضوح "لقد رأى اغلبية المجتمع الإسلامي ان الهندستان للهنود" ثم حذر اتباعه بـ "إن سياسة المؤتمر الحالية ستفضي الى شدة التعصب، وتعمل على نشوب حرب أهلية "، فجاءه الرد من المهاتما غاندي قائلا "إن قراءتي لخطبتك جعلتني اعتقد أنك تدعو صراحة الى الحرب." [1]وقد أكدت نتائج الانتخابات الفرعية التي أجريت في 22 ديسمبر 1939 النجاح الباهر الذي حققته الرابطة الإسلامية، ويعتبر هذا مؤشر إيجابي إذ يمهد الطريق إلى تحقيق دولة باكستان.

بهذا القرار التاريخي دخلت فكرة الدولة الإسلامية في طور جديد، خاصة بعد أن عارض ورفض قادة المؤتمر الوطني فكرة التعاون مع بريطانيا في الحرب، بعد أن رفض الاعتراف لهم باستقلال الهند ووحدتها، بالإضافة الى القاء القبض على أبرز القادة من بينهم نهرو وغاندي، إذ استطاع المسلمون أن يتقووا وأن يدعوا لفكرتهم الجديدة.

فالإلحاح على تجسيد فكرة الدولة الإسلامية تأكد بوضوح بعد الادراك التام لقادة المسلمين وفي مقدمتهم محمد على جناح لطبيعة الضغوط التي يمارسها حزب المؤتمر على الحكومة البريطانية في مسألة دعم بريطانيا في الحرب، مستفيدا من الأغلبية العددية في عرض قراراته السياسية لمستقبل دولة الهند كدولة مستقلة موحدة، ومتجاهلا وجود المسلمين لامة متميزة عن الأغلبية الهندوسية، وهذا ما تأكد فيما بعد عن حقيقة مخاوف المسلمين من توجهات حزب المؤتمر.[2]

1-عبد الحميد البطريق، المرجع السابق، ص 54.

2-ستار جبار علاوي، المرجع السابق، ص 37.

في بداية سنة 1942 اقتربت الحرب العالمية من الهند، وكان التقدم الياباني في بورما متدرجا ومع سقوط سنغافورة معقل الحلفاء في الشرق الأقصى، ومع تدهور الأوضاع في اسيا اشتدت الحاجة الى المساعدة الهندية، ولهذا أوفد تشرشل السيد" ستا فورد كريبس " إلى الهند لإيجاد حل لإسهام الهند في المجهود الحربي بكامل مواردها، وهي الفرصة التي انتظرها حزب المؤتمر.[1]

وفي اجتماع السابع والثامن أوت 1942، بعث كل من غاندي وأبو الكلام آزاد بقراره المعروف بقرار أتركوا الهند، وبعد صدوره في 8 أوت، اعتقل زعماء حزب المؤتمر وجرت مظاهرات وتجمعت الجماهير في المدن والارياف، ومن خلال ما جاء في القرار

قدم أبو الكلام آزاد [2]وجواهر لال نهرو قرار اللجنة العاملة لحزب المؤتمر الى كريس برفض عرضه في 2 أفريل 1942، اما حزب الرابطة الإسلامية فقد رفض أي نظام اتحادي مبديا رغبته في انشاء دولة إسلامية هي باكستان في الولايات التي تتكون غالبية سكانها من المسلمين، وفشلت بعثة كريس في الوصول الى تسوية مع زعماء الحركة الوطنية الهندية التي أصبحت أشد قوة.[3]

1-ستار جبار علاوي، المرجع السابق، ص39.

2- **أبو الكلام آزاد:** من مسلمي الهند الوطنين 1888، صحفي لصحيفة الندوة ومجلة الهلال الأسبوعية، كان عضوا في لجنة الخلافة المركزية، ترأس دورات في حزب المؤتمر الإسلامي، توفي سنة 1958...انظر الى : عبد المنعم النمر، أبو الكلام آزاد، مطابع الاهرام التجارية، مصر، 1973، ص 45، 79.

3- ستار جبار علاوي، المرجع نفسه، ص 38.

يظهر بأن المؤتمر انتقل من مرحلة البحث عن التسوية السياسية الى مرحلة المواجهة المباشرة مع السلطة البريطانية، بالمقابل نجد ان حزب الرابطة استفاد من غياب زعماء المؤتمر لترسيخ اقدامه لمرحلة ما بعد الحرب.[1]

مرت الهند في هذه المرحلة بحالة من الركود السياسي، بعد ما جاء المارشال الفيلد اللورد ويفل كنائب للملك في الهند، لاحتواء قوة الحركة الوطنية الهندية، درس اللورد ويفل الوضع وأصدر أمره في جوان 1945 بإطلاق سراح أعضاء حزب المؤتمر وفي 14 جويلية عقد مؤتمر في سيمل ادعى اليه كافة الزعماء الهنود.[2]

وإزاء الاختلاف الذي حدث بين المؤتمر والرابطة حول التمثيل النيابي، قرر نائب الملك الدعوة إلغاء الدعوة لتشكيل الحكومة الانتقالية، فاعتبرت الرابطة هذا الامر إهانة لها، فأعلنت انسحابها من دعوة لملك، حيث صرح جناح "نودع اليوم الوسائل الدستورية كلها" في جويلية 1946، وأعلنت الرابطة أن يوم 16 أوت 1946 سيكون العمل المباشر لتحقيق الباكستان.[3]

بعد هذا القرار، نشبت أعمال عنف طائفية في كلكتا راح ضحيتها الآلاف ودمار للممتلكات الخاصة والعامة، وامتدت الى باقي المناطق، وفي 2 سبتمبر 1946، طالب جناح اتباعه بالحداد، وامر برفع علم اسود على مساكنهم، أو متاجرهم، كاحتجاج صامت على تولي الهندوس السلطة.

1- رافيدرا بيرزاده، المرجع السابق، ص 422.

2- المرجع نفسه، ص 422، 423.

3- مسعود الخوند، المرجع السابق، ص 52،53.

أعلنت الإدارة البريطانية في يوم 9 ديسمبر 1949 انعقاد المجلس التشريعي لإيجاد حل أو مخرج للمسألة الهندية، بعدها استدعي كل من نائب الملك وجناح "لياقيت على خان"، ونهرو، ومثل السيخ للحضور إلى لندن في 3ديسمبر 1946 الا ان هذه المعادات فشلت في الوصول الى أية نتيجة.[1]

وفي 2 فيفري 1947 أعلن مستر آتلي في مجلس العموم البريطاني أن بريطانيا ستمنح الهند استقلالها التام قبل ماي 1947، وأعلن في الوقت نفسه أن اللورد "مونتباتن" اختير ليكون آخر نائب للملك في الهند.[2]

وفي 14 أفريل تجددت الفتن وقامت المذابح الرهيبة وخاصة في البنجاب حيث يعيش المسلمين والهندوس والسيخ جنبا الى جنب، ولم يجد نفعا " ميثاق السلام" من المهاتما غاندي وجناح في تهدئة الأوضاع، الا أن ريح الفتنة لم يكن الا بعد أن قبل حزب المؤتمر " مشروع التقسيم" ولكنه أصر على تقسيم البنغال والبنجاب ورأى حزب الرابطة أن يقضي على هذا النزاع ويحسمه بعد أن طال أمده، فوافق على تقسيم هذه المقاطعات.

وبموافقة الطرفين على مشروع التقسيم وموافقة البرلمان البريطاني في 18 ماي 1947 على تقسيم الإمبراطورية الهندية الى دولتين مستقلتين، وبها تحققت فكرة مسلمي الهند بقيام حكومة وطنية إسلامية في الباكستان.[3]

1- محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ص 83، 84.

2- عبد الحميد البطريق ومحمد مصطفى المرجع السابق، ص64.

3- مسعود الخوند، المرجع السابق، ص 57.

وكان أول حاكم لها الزعيم الذي أفنى حياته في النضال من اجلها القائد الأعظم محمد علي جناح، وأصبحت دولة باكستان حقيقة واقعية واتخذت كراتشي عاصمة لها المدينة الرئيسية في إقليم السند وذلك الميناء القائم في باكستان الغربية

أصبح مونتباتن حاكما عاما للهند الحقبة 15 أوت 1947-21 جوان1948، ومحمد على جناح حاكما عاما لباكستان للحقبة 15 أوت 1947-11سبتمبر 1948.[1]

1- عبد الحميد البطريق ومحمد مصطفى عطا، المرجع السابق، ص 67.

المبحث الثالث: ظهور ازمة كشمير

1-الأهمية الاستراتيجية لإقليم كشمير:

تقع ولاية كشمير في شمال غرب شبه القارة الهندية بين آسيا الوسطى وجنوب آسيا وبين دائرتي عرض 8، 32 و85، 36 وخطي طول 36، 37 و30، 30، وتقاسم حدودها أربعة دول، فإقليم التبت الصيني يحدها من الشمال الشرقي بمسافة 350 ميلا، ومن الجنوب والجنوب الغربي، على طول الحدود الغربية وبمسافة 700 ميلا تقاسم باكستان، وتحدها من أفغانستان من الشمال بشريط ضيق، وبمسافة 120 ميلا يفصلها عن تركستان.[1]

ومن هذه الموقع الحساس والمتحكم اكتسبت كشمير أهميتها الاستراتيجية، اذ انها تتقاسم الحدود مع اربعة دول كبيرة في المساحة والسكان، ذات عقائد وحضارات مختلفة، وتتحكم بالطرق ومحاور المواصلات بين شبه القارة الهندية وبين إقليم التبت الأسيوي، أما تضاريس كشمير فتتميز بكونها أرضا جبلية، عبارة عن سلاسل جبلية، ففي الشمال سلسلة جبل "قره قروم" وفي الشمال الغربي سلسلة جبال جوخستان وسلسلة هندوكوست وفي الشرق جبال الهملايا.[2] وتشتمل المصادر المائية على عدة بحيرات وعدد من الروافد والأنهار، وأهمها بحيرة "دولر التي هي أكبر بحيرة في شبه القارة الهندية، أما مناخ الولاية فيتميز بتنوعه فهو قارص البرودة في واد كشمير الى مداري في سهل جامو.[3]

1- مسعود الخوند، المرجع السابق، ص 60.

2- صلاح الدين الشامي وعبد المقصود زين الدين،" **جغرافية العالم الإسلامي**"، نشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 1947، ص 447، 448.

3- المصدر نفسه، ص 449.

وتتمتع ولاية كشمير بالعديد من المقومات التي تتيح لها مكانة متميزة، من حيث المساحة وعدد السكان والإمكانات البشرية والزراعية والصناعية، فمن حيث المسحة تبلغ مساحة الإقليم حوالي 222336 ألف كلم^2، وتصل مساحة المنطقة الخاضعة للسيطرة الباكستانية والتي تسمى آزاد كشمير أي كشمير الحرة حوالي 78،932 ألف كلم^2 أما الجزء الذي تسيطر عليه الهند من كشمير، والذي يعرف باسم جامو وكشمير، حوالي 100.569 ألف كلم^2.

وفي الجزء الخاضع لسيطرة باكستان هناك 5 مقاطعات من الناحية الإدارية: مظفر آباد (العاصمة)، وباغ، وبوننت أما المقاطعات الهندية: ولاية جامو وكشمير سرينجار وإقليم جامو العاصمة الشتوية.[1]

1-تاريخ نشوب الصراع:

عرفت القضية الكشميرية عدة مغريات وتطورات منذ نشأتها، اذ اعتبر هذا الإقليم المشكلة المحورية في النزاع الهندي الباكستاني منذ تقسيم شبه القارة الهندية من طرف بريطانيا، وخاصة سياسة التقسيم البريطانية المؤسسة على انتهاج العامل الطائفي والفوارق الدينية والمذهبية، تقسيم أثر سلبا وبقوة على العلاقات الهندية الباكستانية، منذ انفصال باكستان عن الهند وتأسيس دولة باكستان.[2]

1- يوسف العاصي الطويل، **المشاكل السياسية المترتبة عن تقسيم شبه القارة الهندية-قضية كشمير**، http://yoltawil.bloyspot.com 6ماي 2010، اطلع عليه يوم 20ديسمبر 2017.

2- فلة عربي عودة، **قضية كشمير بين المواقف الإقليمية والتأثيرات الدولية**، مذكرة الماجستير، جامعة الجزائر، الجزائر، 2013.

بعدما أصدر البرلمان البريطاني في 7 جويلية 1947 قانون استقلال الهند، وتم تنفيذ القرار في 15 أوت 1947، وعدت بريطانيا بعد انسحابها الى تلك الامارات التي كانت

تحكمها في الهند بأن تنظم إما الى الهند او باكستان وفقا لرغبة سكانها مع الاخذ بعين الاعتبار التقسيمات الجغرافية في كل إمارة، وتكونت تبعا لذلك دولتا الهند وباكستان غير أن ثلاث إمارات لم تتخذ قرار بهذا الشأن هي؛ حيدر آباد، وجوناغاد وكشمير.[1]

انقسم الموقف في كشمير من قضية الانضمام الى ثلاثة تيارات أساسية تمثلت في الآتي:

أ-تيار يدعو الى استقلال الولاية، ومثل هذا الاتجاه "المهراجا" وطبقة الدوغرا والأحزاب الهندوسية.

ب-تيار يدعو للانضمام للهند مع الحفاظ على كيان مستقل لكشمير ضمن الدولة الهندية، وقد تبناه المؤتمر الوطني.

ج-تيار ثالث يدعو للانضمام لباكستان، ومثل هذا التيار حزب الرابطة الإسلامية وعدد من الأحزاب الصغيرة.

أدى التنافس بين هذه التيارات الثلاث الى خلق وضع متدهور في كشمير أدى الى زيادة إثارة أطراف خارجية لتدخل في الصراع.[2]

ظل الوضع في كشمير يزداد من سوء الى أسوء، وهذا بعد ان قرر حاكمها الهندوسي "هاري سينغ"، بعد أن فشل في أن يظل مستقلا الانضمام إلى الهند متجاهلا رغبة

1- أمين شعبان وأمين عبد الغني، **الصراع في كشمير الأثار والتداعيات**، جامعة أسيوط، مصر، 2008.

2- مسعود الخوند، المرجع السابق، ص 121.

الأغلبية المسلمة بالانضمام إلى باكستان، متجاهلا القواعد البريطانية السابقة في التقسيم، وقد قبلت الهند انضمام كشمير إليها في حين رفضت انضمام الإمارتين السابقتين إلى باكستان بناء على رأي الحاكمين بهما،

وخاف من رد الأغلبية المسلمة في امارته فعرض معاهدتين على كل من الهند وباكستان لإبقاء الأوضاع كما كانت عليه وللمحافظة على الاتصالات والامدادات، فقبلت باكستان بالمعاهدة في حين رفضتها الهند ومن ثم راحت الأمور تتطور سريعا باتجاه الحرب، والتي عرفت ثلاث حروب بدأ من 1947 إلى غاية 1971.[1]

1- الصراع في كشمير، **الآثار والتداعيات، موسوعة العلاقات الدولية**، 6مارس 2015.
https://www.politics-dz.com، 15 /2018/02، 20:34.

الفصل الثاني: مجريات الحرب الهندية الباكستانية 1947-1971م

- **المبحث الأول:** الحرب الهندية الباكستانية الأولى 1947م-1948م
- **المبحث الثاني:** الحرب الهندية الباكستانية الثانية 1965م-1967م
- **المبحث الثالث:** الحرب الهندية الباكستانية الثالثة 1971م-1972م

الفصل الثاني: مجريات الحرب الهندية الباكستانية 1947-1971 م

أصدر البرلمان البريطاني في 17 جويلية 1947 م قانون استقلال الهند الذي أنها الحكم البريطاني لها، حيث تم تنفيذ القرار في 15أوت1947، وأفرزت بريطانيا بعد انسحابها إلى تلك الإمارات التي كانت تحكمها في الهند بأن تنظم إما إلى الهند أو إلى باكستان وفقا لرغبة سكانها مع الأخذ بعين الاعتبار التقسيمات الجغرافية لكل إمارة. وتكونت تبعا لذلك دولتا الهند وباكستان.

غير أن ثلاث إمارات لم تتخذ قرار في هذا الشأن هي حيدر أباد وجوناغاد وكشمير، ثم قرر حاكم إمارة جوناغاد المسلم أن ينظم إلى باكستان رغم وجود أغلبية هندوسية في الإمارة، وأمام معارضة هذه الأغلبية لقرار الحاكم دخلت القوات الهندية ولاية حيدر أباد، حيث أراد حاكمها المسلم أن يظل مستقلا بإمارته ولم تقرر الأغلبية الهندوسية في الولاية على هذا الاتجاه فتدخلت القوات الهندية في 13سبتمبر 1947م مما جعلها ترضخ للانضمام إلى الهند.

أما كشمير فقد كان وضعها مختلفا عن الإمارتين "جوناغاد وحيدر أباد"، فقد قرر حاكمهما الهندوسي هاري سينغ بعد أن فشل في أن يضل مستقلا، قرر الانضمام إلى الهند متجاهلا رغبة الأقلية المسلمة بالانضمام إلى باكستان ومتجاهلا القواعد البريطانية السابقة في التقسيم، وقد قبلت الهند انضمام كشمير إليها في حين رفضت انضمام الإمارتين السابقتين إلى باكستان، بناء على رأي الحاكمين بهما، وخاف من ردة فعل

الأغلبية المسلمة في إمارته، فغرض معاهدتين على كل من الهند وباكستان لإبقاء الأوضاع كما كانت عليها وللمحافظة على الاتصالات والإمدادات قبلت باكستان بالمعاهدة في حين رفضتها الهند ومن تم راحت الأمور تتطور باتجاه الحرب

يعتبر إقليم كشمير المشكلة المحورية في الصراع الهندي الباكستاني منذ تقسيم شبه القارة الهندية من بريطانيا، وهذا يعود إلى سياسة التقسيم الطائفي والديني التي انتهجتها بريطانيا، هذا التقسيم ترك آثار بليغة على سير العلاقات الهندية الباكستانية، هذا الأمر جعل كل من الطرفين يطالب بحقه في إقليم كشمير، من جهة طالبت باكستان بتطبيق الشرعية الدولية بناء على قرار التقسيم البريطاني، في حين الهند طالبت بأحقيتها في كشمير بمنطلق أنها جزأ لا يتجزأ من الهند.

الفصل الثاني: مجريات الحرب الهندية الباكستانية 1971/1947م

المبحث الأول: الحرب الهندية الباكستانية الأولى 1947م-1948م:

عندما أعلن عن تقسيم شبه القارة الهندية، كان حاكم ولاية كشمير، "المهراجا" يريد الانضمام إلى الهند، بينما الشعب لكونه يمثل الأغلبية المسلمة أراد الانضمام إلى باكستان، في حين أن الهند لم تستطع أن تقوم بما قامت به "حيدر أباد" وجوناغاد"، لذلك لجأ المهراجا إلى الخديعة، ففي 15 أوت 1947 عقدا اتفاقا مع الحكومة الباكستانية لإبقاء الأوضاع عل ما كانت عليه، قبلت باكستان الطرح وأصبحت مسؤولة عن الدفاع عن الولاية وعن شؤونها الخارجية ومواصلاتها، وكان من المفروض أن يكون هذا توطأ للانضمام التام.[1]

إلا أن بعد الضغوطات الكبيرة التي تعرض لها "المهراجا"، وقع اتفاقية الانضمام إلى الهند والتي بموجبها دخلت القوات الهندية للإقليم، بالانتفاضة الكشميرية بدعم من باكستان مطالبة بالانفصال عن الهند، وأعلنت رفضها لوثيقة الضم مطالبة بالانضمام إلى باكستان،[2] بعد إعلان المهراجا الانضمام إلى الهند، أرسل برسالة إلى "مونتباتن" أنهى بها إليه من خلالها قرار الانضمام بكشمير إلى الهند،[3] وبرر له في نفس الوقت دوافعه لهذا

1-طجين خضرة، "**أزمة كشمير وآثارها على العلاقات الهندية الباكستانية**"، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2016، ص 29.

2- محمود شاكر،" **مواطن الشعوب الإسلامية في آسيا -باكستان**"، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1972، ص80

3- باهر السعيد، "**النزاع الهندي الباكستاني حول إقليم كشمير** "،مجلة السياسة الدولية، ع107، مؤسسة الأهرام، القاهرة، مصر، نوفمبر 1992، ص 205.

القرار وقد جاء في الرسالة ما يلي: "انظرا إلى الوضع الراهن في دولتي، ونظرا إلى حالة الطوارئ الخطيرة التي تتعرض لها الآن فإنه لا مفر من المعونة من دومنيون الهند،

وبطبيعة الحال لا تستطيع الهند تقديم المعونة المطلوبة إلا إذا انضمت دولتي إليها، ولذلك قررت الانضمام إلى الهند، وطي هذه الوثيقة طلب الانضمام".

فكان رد "اللورد مونتباتن" بأن الانضمام يكون لفترة محدودة ومؤقت يتم من خلالها ترسيخ الأمن داخله، تمهيدا لإيجاد حل للمشكلة من خلال إجراء استفتاء شعبي يقرر من خلاله الكشميريون مصيرهم ومصير إقليمهم.[1]

وعلى إثر إعلان "هاري سينج" مهراجا كشمير رفضه الانضمام إلى باكستان، وأعلن انضمامه إلى الهند ، اندلعت الشرارة الأولى للحرب الهندية الباكستانية الأولى، وفي ظل هذه الظروف ظهرت في كشمير حركة مسلحة أطلقت على نفسها حركة "كشمير أزاد" أو كشمير الحرة ،[2] تريد خلع المهراجا عن حكم الإقليم، وهذا تمهيدا لضمه إلى باكستان، وهكذا فبرغم من أن مونتباتن لم يعطي للهنود ما كانوا يصبون إليه من موافقة على انضمام كشمير إلى الهند، فإنهم لم يقفوا مكتوفي الأيدي أمام زحف قوات كشمير أزاد المدعومة بقوة الجيش الباكستاني، وعلى ذلك تدخلت الجيوش الهندية بكل ثقلها في مواجهة القوات الأزادية الباكستانية، إلى أن احتلت قطاع هام من كشمير في أواخر سنة 1947.

1-أحمد وهبان، "**الصراع الهندي الباكستاني بين الحرب التقليدية والخيار النووي**"، (د. د-ن)، الإسكندرية، مصر، (د.ت)، ص17.

2-**حركة كشمير أزاد:** حركة خرجت عن الغالبية الكشميرية المسلمة، أعلنت عدائها للمهراجا الهندوسي، ودعت بانضمام كشمير إلى باكستان، ينظر أحد وهبان، المرجع نفسه، ص18.

أدى الصراع الهندي الباكستاني حول إقليم كشمير إلى فتح المجال للتدخل الدولي لمحاولة وقف القتال، وبحكم الوصاية التاريخية، كانت أولى التدخلات من طرف بريطانيا

إذ أجرى اللورد مونتباتن الحاكم العام للهند في نوفمبر سنة 1947م، مباحثات بين الطرفين، حيث طرح على الرئيس الباكستاني "محمد على جناح" عرض لتسوية النزاع عن طريق الاستفتاء لشعب كشمير، وهو الأمر الذي رفضه "جواهر لا نهرو"، وهذا خلال المباحثات التي أجريت في دلهي ديسمبر عام 1947م،[1] وفي جانفي 1948م أصدرت الأمم المتحدة ممثلة في مجلس الأمن قرارا يقضي بوقف إطلاق النار، غير أن طرف الصراع ضربا عرض الحائط بذلك القرار، وبعدها مجلس الأمن في 21 أفريل 1948م قرار يقضي بوقف إطلاق النار بين الطرفين المتصارعين وتكوين لجنة دولية خماسية تتألف من: "الأرجنتين، بلجيكا، كولومبيا، تشيكوسلوفاكيا، الولايات المتحدة الأمريكية"، لتقديم مساعيها ووساطتها بين طرفي الصراع،[2]

وأقرت بإجراء استفتاء عام لتحديد مستقبل هذه الأزمة، وتعتبر هذه الخطوة بداية الشرعية الدولية لحق شعب كشمير في تقرير مصيره،[3] وهذا ما رفضته الهند وباكستان وضلت الحرب بينهما متواصلة تحصد أرواح عشرات الآلاف من البشر، وتجذر في نفوس كلا الشعبين عامل الكراهية إزاء الآخر، غير أن بحلول عام 1949م وفي ظل الضغوطات الدولية وافقت الدولتان في جانفي 1949م على وقف عملياتهما العسكرية، وطالبت المنظمة الدولية؛ الدولتين بالانسحاب من كشمير تمهيدا لإجراء استفتاء شعبي،

1-طجين خضرة، المرجع السابق، ص30.

2-احمد وهبان المرجع السابق، ص17-18.

3-فلة العربي المرجع السابق، ص20.

إلا أن تعنت الطرفين رفضوا سحب قواتهما من الإقليم، وبالتالي أضحى الإقليم على مستوى الواقعي مقسما إلى قسمين غير متساويين، حيث تسيطر الهند على ثلثي مساحة كشمير وربع أخماس سكانها، في جين استحوذت باكستان على الثلث الباقي من أراضي الإقليم وخمس سكانه، أما من حيث التقسيم الديني والإقليمي فالهند ضمت مقاطعات رئيسية وهي كشمير وغالبية سكانها مسلمين، و"جامو" تسكنها أغلبية هندوسية، و"لاذاخ" تقطنها أغلبية بوذية، وأما الجزء الباكستاني من الإقليم يضم مقاطعات "جيلجيت وهونازوا وكشمير أزاد".[1]

استمرت العلاقات الهندية الباكستانية في هذه الفترة في جو من التوتر، وعدم تقبل الطرفين أي حل من الحلول السابقة ذكرها وقد ازداد موقف الهند تصلبا تجاه أزمة كشمير بعد دخول انضمام باكستان إلى حلف "جنوب شرق آسيا"، معتبرة ذلك على لسان رئيس الوزراء الأول "جواهر لال نهرو" سنة 1954م :"... بأن تقديم المعونة العسكرية إلى باكستان غير تغييرا جوهريا الوضع وأهدر تماما النتائج التي توصلت إليها جميع المفاوضات السابقة "، فقد شهدت فترة منتصف الخمسينيات تقارب غربي أكثر تجاه باكستان وهذا بعد انضمامها إلى "حلف جنوب شرق آسيا"، وأصبحت حليف عسكري و استراتيجي للغرب، بعد إحساس الهند بمدى خطورة التحالف، الأمر الذي يجعل أمريكا تدعم الموقف الباكستاني ماديا ومعنويا، فبادرة الهند إلى ضرورة إيجاد حل لفك النزاع ، وهذا عن طريق المفاوضات أو عن طريق هيئة الأمم المتحدة.[2]

1-أحمد وهبان، المرجع السابق"، ص20.

2-طجين خضرة،" المرجع السابق"، ص32.

واستجابت الأمم المتحدة للمطلب الهندي، ففي سنة 1957م طرحت إجراء استفتاء شعبي عام في الولاية لتقرير مصير الشعب الكشميري، إلا أن الطرف الهندي عارض فكرة الاستفتاء، وبعد فشل عملية الاستفتاء ذهب كل طرف يتصرف دونما أي التزام تجاه الطرف الآخر وبما ينسجم مع مصالحهما الوطنية.[1] وأقامت الهند الجمعية التأسيسية في إقليم جامو وكشمير، والتي بدورها أقرت دستور الولاية متضمنا وثيقة الاعتراف بأن ولاية جامو وكشمير ستبقى جزءا مكملا من الاتحاد الهندي، دعم الموقف الباكستاني الرسمي والشعبي كفاح الشعب الكشميري ضد الوجود الهندي والذي كانت الغالبية تريد الانضمام إلى باكستان باستثناء نسبة قليلة يرغبون بالاستقلال عن الدولتين (الهند وباكستان).[2]

وفي ظل تصاعد الموقف المتأزم بين الهند وباكستان قامت الصين بغزو الجزء الشمالي من ولاية كشمير من جهة التبت واحتلال أراضي ادعت الهند أنها ملك لها في عام 1962م، أدى ذلك إلى تقارب صيني باكستاني والتي فضلت دخول كطرف دولي قوي في نزاع كشمير لتدويل القضية من جهة وإشغال الهند بأكثر من جهة من جهة أخرى.

بناء على هذا التصور الباكستاني أبرمت اتفاق الحدود بين الصين وباكستان في عام 1963م، مما أفضى مجالا أوسع لباكستان في المناورة وممارسة الضغط على الهند.[3]

1-طجين خضرة، المرجع السابق، ص32.

2-يوسف العاصي الطويل،" **المشاكل السياسية الناتجة عن تقسيم شبه القارة الهندية**"، 6، ماي 2010، http://yaltawil.blogspot.com

3-طجين خضرة،" المرجع نفسه"، ص32.

وفي هذه الظروف شهدت المنطقة ظهور ما يعرف بالحرب الهندية – الصينية،[1] ونظرا لقوة الصين العسكرية والاقتصادية، طلبت الهند كل من الولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا بالتدخل، في حين طلبت كل من أمريكا و بريطانيا من الهند وباكستان الرجوع إلى طاولة المفاوضات حول الإقليم، إلا أن المفاوضات وصلت إلى طريق مسدود كسابقاتها، كما شاهد هذا الطرح انتفاضة شعبية من الطرف الكشميريين الذين رفضوا القرار الهندي، وطالبت باكستان باحترام رأي الشعب الكشميري،[2] استمرت الأوضاع بين البلدين في توتر رغم كل المحاولات المبذولة، إلى غاية سنة 1964م زادة حدة التوتر بين البلدين، وهذا بعد وفاة رئيس الوزراء الهندي "نهرو" ومجيء "شاستري" على رأس الحكومة الهندية، فمنذ البداية أظهر توجها أكثر تشددا خاصة فيما يتعلق بإقليم كشمير، إذ أقر أن أي مفاوضات خارج دمج الإقليم إلى الهند غير قابل لتجسيد، وغير قابل لتنازل من طرف الهند، هذا التطور في الموقف الهندي دفع الحكومة الباكستانية في التفكير في الرد وتهيئة لأي طارئ، أو تجاوز من طرف الهند، بل هيأت لاستخدام القوة العسكرية، منتهزة فرصة انهزام القوات الهندية ضد الصين سنة 1963م،

وبالفعل ترجمت هذه الأوضاع مع أواخر 1965م، إذ ظهر نزاع مسلح بين الطرفين، الأمر الذي دفع الدولتين إلى الدخول في حرب بينهما مجددا والتي عرفت بالحرب الهندية الباكستانية الثانية.[3]

1- **الحرب الهندية –الصينية**": حرب عرفت باسم الصراع الحدود بين الهند والصين بدأت في 20 أوت 1962م وانتهت بانتصار الصين في 21 نوفمبر 1963م والسبب الرئيسي للحرب هو السيطرة على إقليم أكساي، أنظر أحمد وهبان، المرجع السابق، ص86.

2-طجين خضرة،" المرجع السابق"، ص33.

3-يوسف العاصي الطويل،" المرجع السابق".

المبحث الثاني: الحرب الهندية الباكستانية الثانية 1965م-1967م:

عرفت هذه المرحلة تطورا كبيرا في مجرى العلاقات الهندية الباكستانية، خاصة بعد التطورات الإقليمية التي حدثت في المنطقة، وتغيير الزعماء لدى البلدين إذ نجد من جهة باكستان، هذه الأخيرة عرفت تقاربا كبيرا مع الصين مستغلتا حربها ضد الهند، وجعلتها حليفة لها، ففي عام 1964م وقعت معاهدة صداقة بين البلدين وصلت بتقاربهما إلى الذروة، في الوقت الذي بدا فيه الباكستانيون يأسهم من الاعتماد على حلف جنوب شرق آسيا كسند لهم في صراعهم مع الهنود، بعد أن خابت آمالهم في عدم دعم الحلف برئاسة الولايات المتحدة الأمريكية موقفها ضد الهنود،[1] الأمر الذي من حدة الكراهية للحلف، يعد أن أقدمت أمريكا إلى مساعدة الهند بالعتاد العسكري في حربها ضد الصين عام 1962م، هذا ما جعل الرئيس الباكستاني "أيوب خان" يفقد الثقة في الحلف، وعمل على دعم علاقاته أكثر مع الصين و التي تعتبر عدوة للهند والغرب في نفس الوقت.[2]

في ظل تلك الظروف اندلعت الحرب الهندية الباكستانية الثانية، فعلى أرضية صراع متصاعد شاهدتها علاقات الدولتين خلال عامي 1963م و1964م حدثت مع بداية عام 1965م مناوشات إذ بادرت الحكومة الباكستانية بالاحتجاج والبدء في التفكير باستخدام القوة وفي شهر أوت 1965م حذرت الهند من عمليات تسلل باكستانية إلى إقليم كشمير، ثم ما إن لبثت المعارك أن اندلعت على خطوط وقف إطلاق النار، التي أقرتها الأمم

1-احمد وهبان،" المرجع السابق"، ص25.

2-المرجع نفسه، ص26.

المتحدة في عام 1949م، تلاه تقدم القوات الهندية داخل الأراضي الباكستانية، في منطقة "ران كوتشا" تصاعدت على إثرها مشاعر العداء بين الدولتين،[1]

الأمر الذي جعل الحرب تمتد لتشمل مناطق حدودية أخرى عديدة مثل "سردار بوست"، و"شدبت"، و"بياريت"، حيث حققت الجيوش الباكستانية انتصارات هامة في تلك المناطق، الأمر الذي جعل الحكومة الهندية تحشد قواتها في "البنجاب" كرد على الهجمات الباكستانية، في حين أقدمت باكستان على إرسال عشرات الجنود و المتسللين إلى الجزء الهندي من كشمير، بهدف الاستيلاء على عاصمة كشمير "سرينجار" تمهيدا لعبور القوات الباكستانية إلى الأراضي الكشميرية وعلى أثر هذه الأوضاع سعى كل طرف إلى تقوية وزيادة عملياته العسكرية خاصة في أشهر صيف 1965م، الأمر الذي جعل العديد من الأطراف الدولية لبذل جهودا بغية إقناع الدولتين بوقف إطلاق النار، كانت المبادرة إلى الوساطة من طرف رئيس وزراء بريطانيا "هارولد ويلسون"، كما بذل الأمين العام للأمم المتحدة "يوتانت" جهودا من أجل وقف القتال بين الطرفين المتصارعين،[2]

إلا أن كل الجهود المبذولة باءت بالفشل، بل راح كل طرف إلى تأجيج الخلافات بين الطرفين وبعد ما قامت القوات الهندية باقتحام مفاجئ لشمال خط الهدنة مما أدى إلى اشتباك عنيف بين القوات الهندية والباكستانية، بقي الوضع متوترا بل انتقل إلى كشمير فبعد الاستياء الشعبي من طرف الكشميريين من رفع الهند لعدد جنودها في الولاية إلى 50 ألف جندي، انفجر الوضع بدأ من ريف كشمير إذ أعلن الكشميريون المقاومة من

1-علي صالح، **"النزاعات الإقليمية في نصف قرن 1945م-1995م"**، دار المنهل اللبناني، بيروت، لبنان،2006، ص187.

2-أحمد وهبان، "المرجع السابق"، ص27.

طريق مجموعات من المقاتلين القادمون من "كشمير أزاد"، ووقع صدام عنيف بين القوات الهندية المقاومين بالدعم من القوات الباكستانية،[1]

دامت فترة الصراع أكثر من أسبوعين على الشريط الحدود الغربية لباكستان، وتجنبت الهند مواجهة باكستان على حدود باكستان الشرقية خشيتا منها من التدخل الصيني.[2]

في الوقت الذي سعت الأطراف الدولية إلى بذل جهد كبير من أجل إيجاد حل توافقي للصراع الهندي الباكستاني، في حين برزت الصين بموقف بارز غير موازين القوى بين طرفي الصراع، إذ أن الصين أقدمت على الدعم المباشر والمعلن لباكستان وعندما كانت الحرب لم تزل مشتعلة، تقدمت الصين بإنذار شديد اللهجة إلى الهند، حمل في طياته التهديد بالدخول المباشر في الحرب، إذ طالبو الهند بإزالة جميع المنشآت العسكرية التي أقامتها الهند على الحدود التي تفصل إقليم "سيكاي" عن الصين، وذلك في مدى ثلاثة أيام وإلا كان عليها أن تواجه نتائج خطيرة.[3]

بعد مرور قرابة أربع سنوات من الصراع، تبين لكلا القيادتين أن أيا من الطرفين لن يكسب نصرا حاسما، وأن الحرب وصلت إلى مرحلة الركود، مما جعل الأطراف الدولية خاصة القوى الكبرى مثل بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي أن تتخذ قرارات وإجراءات سياسية ودبلوماسية لإيجاد جل سلمي توافقي للحد من الصراع الهندي الباكستاني.[4]

1-طجين خضرة،" المرجع السابق"، ص34-35.

2-يوسف العاصي الطويل، "المرجع السابق."

3-أحمد وهبان، "المرجع السابق"، ص40.

4-يوسف العاصي الطويل، المرجع نفسه".

وعلى أثر جهود دبلوماسية مضنية نجح الاتحاد السوفياتي في التقريب بين الهند وباكستان لكي تجلسا في النهاية إلى مائدة المفاوضات السوفيتية، ووقع اتفاق سلام، فخلال الفترة من 4 إلى 10 جانفي 1966م اجتمع في العاصمة "الأوزبكية" [1]طشقند، كل من "لا بهادر شاستري" رئيس وزراء الهند، و "محمد أيوب خان" رئيس باكستان، و"كوسيجين" رئيس وزراء الاتحاد السوفياتي فانتهى اجتماعهم بتوقيع اتفاقية السلام بين الهند وباكستان عرفت باتفاقية "طشقند"، حيث دعت هذه الاتفاقية إلى حل سلمي للنزاع وسحب القوات من كلا الطرفين في موعد أقصاه 25 يوم مع مراعاة شروط وقف إطلاق النار و عودة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين،[2] وعلى جملة يتمثل محتوي بنود اتفاقية طشقند فيما يلي :

1-اتفاق رئيس وزراء الهند والرئيس الباكستاني على انسحاب جميع القوات المسلحة التابعة لدولتيهما في موعد غايته 25 فيفري 1966م، مع وقف إطلاق النار؛

2-اتفاق الطرفين على أن تقوم العلاقات بين البلدين على أساس عدم التدخل كلتيهما في الشؤون الداخلية للأخرى.

3- اتفاق الطرفين على عدم تشجيع أي من الدولتين لأية دعاية مضادة للأخرى، وتشجيع الدعاية التي من شأنها تنمي العلاقات الودية بين البلدين.

4-عودة العلاقات الدبلوماسية العادية لبن الدولتين إلى مجراها.

1-**أوزبكستان:** دولة تقع في وسط آسيا تحتوي على مساحة كبيرة، وعدد سكاني كبير عاصمتها طشقند، مشهورة بكثرة الأقاليم فيها تتميز بالحكم الذاتي، لغتها الرسمية "الأوزبكية «، أنظر محمد صادق صبور **«موسوعة مناطق الصراع في العالم"**، ج4، دار الأمين للنشر والتوزيع، (د.م)،2002م، ص126.

2-طارق دحروج، **التطورات السياسية في باكستان**، مجلة الساسة الدولية، ع113، (د-د.ن)، (د.م)، جانفي 1999م، ص180.

5-اتخاذ الإجراءات الكفيلة لتبادل أسرى الحرب.

6-الاتفاق على اجتماعات دورية على مختلف المستويات لبحث كافة الأمور ذات صلة بعلاقات

7-إعادة كلا الطرفين للممتلكات والأموال التي استولى عليها أثناء الحرب.[1]

من خلال بنود الاتفاقية سعى الطرفين إلى تطبيقها، مما جعل الأمر يبشر بتحسن العلاقات بين الدولتين، لكن بعد إمضاء اتفاقية طشقند وإبرام بنودها، صرح وزير خارجية باكستان أنداك "ذوالفقار علي بوتو" أن هده الاتفاقية مجحفة في حق الشعب الكشميري والباكستاني وأضاف بأنها تقف حجر عثرة في سبيل تحقيق الأهداف المشروعة لباكستان، كما عبر الباكستانيون استياءهم من الاتفاقية، إذ اعتبروها تكريسا للسيطرة الهندية على كشمير، فعلى المستوى الشعبي شهدت البلاد عدة مظاهرات شعبية التي اعتبرت الاتفاق فشلا ذريعا لباكستان، كما عارضت "فاطمة جناح" (أرملة محمد علي جناح)[2] وفي المقابل فإن وجهة نظر الهند من الاتفاقية هو إبعاد القضية عن الشرعية الدولية وطرحها في إطار العلاقات الثنائية بين البلدين من منطلق أن إقليم كشمير هو جزء لا يتجزأ من الهند.[3]

1-أحمد وهبان، "المرجع السابق"، ص45.

2-المرجع نفسه"، ص47-48.

3-طجين خضرة،" المرجع السابق"، ص36.

وفي ظل استمرار الهند في التمسك بقرارها تجاه إقليم كشمير وعدم الاستماع للرأي الدولي والاتفاقيات الدولية، وفي نفس الوقت تغير الزعماء السياسيين في باكستان، بعد تولي "يحيى خان" الحكم بدلا للمقال "أيوب خان" بدءا من 26 مارس 1969م، وفي ظل حكم هذا الرئيس الجديد، تنامت مشاعر العداء بين الدولتين من جديد، والتي لم يفلح اتفاق طشقند في إخمادها لا سيما في صدور الباكستانيين وهكذا انساق الجانبان للمرة الثالثة إلى ساحة الحرب لكي يضيفا إلى ميراث عدائهما المشترك مزيدا من العداء، وهذا ما سنعرضه في المبحث الثالث.

الفصل الثالث: تداعيات الحروب الهندية الباكستانية على وحدة باكستان والمواقف الدولية والعربية

- **المبحث الأول:** انقسام باكستان عام 1971م
- **المبحث الثاني:** انعكاسات الصراع على العلاقات الهندية الباكستانية
- **المبحث الثالث:** الموقف الدولي من الحروب الهندية الباكستانية

المبحث الثالث: الحرب الهندية الباكستانية الثالثة 1971م-1972م:

تجدر الإشارة بداية إلى أن عندما ظهرت باكستان على الخريطة الدولية عام 1947م، كانت دولة ذات تركيب سكاني غريب نوعا ما، وإقليم جغرافي أكثر غرابة، فمن الناحية السكانية لم تكن البنية السكانية لباكستان متجانسة، إذ تتكون من البنجاب والبنغال، وعلى الصعيد الجغرافي كان الموقع الجغرافي لباكستان ينقسم إلى شطرين تفصل بينهما مسافة أكثر من ألف ميل من الأراضي الهندية، في حين كانت غالبية سكان الشطر الشرقي من البلاد تتألف من البنغال، والبنجاب غالبية قاطني الشطر الغربي،[1] هذا الانقسام خلق نوع من التوتر بين الشعبين بالرغم من أنهم ينتمون لبلد واحد، وهذا منذ حقبة الاستعمار البريطاني، غير أن مجريات الواقع الباكستاني منذ التقسيم كانت غير المتوقع منه من طرف الشعب الباكستاني إذ سرعان ما سادت اللامساواة في العلاقات بين البنجاب والبنغال، وأصبح البنجابيون هم الجماعة المسيطرة دائما على مقاليد السلطة في البلاد، كما يستحوذون على قرابة ثمانون بالمائة من الوظائف المرموقة في جميع

الوظائف الحكومية، وسيطروا على المناصب العليا في الجيش، ومعظم الشركات الاقتصادية كانت في إقليم البنجاب،[2] كذلك خلال فترة (1950م-1970م) أنفقت

الحكومة الباكستانية أكثر من ثمانون بالمائة من الإنفاق العام في القطاع الغربي (موطن البنجاب)، في حين لم يحصل القطاع الشرقي (موطن البنغال) سوى على عشرون

1-عبد العزيز العجيزي،" **المؤامرة الانفصالية في باكستان الشرقية**"، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، مصر، 1998م، ص121.

2-أحمد وهبان،" المرجع السابق"، ص52.

بالمائة، هذا بالرغم من أن سكان الشرق أكثر بكثير من سكان القطاع الغربي، (للإشارة إقليم البنغال يضم حوالي ثمانون مليون نسمة، وإقليم البنجاب يضم خمسون مليون نسمة)،[1] والأمر الذي عمق من استياء البنغاليين هو اعتبار اللغة الأردية[2] (لغة أهل البنجاب) اللغة الرسمية لباكستان.

كل هذه الفوارق جعلت أهل البنغال يشعرون كأنهم مواطنين من الدرجة الثانية أو خاضعين للاستعمار البنجابي، وعلى ذلك بدأت تظهر في الأفق شعارات الاستقلال تترد في "دكا" عاصمة الإقليم الشرقي منذ عام 1969م، بعدها ترجمت هذه الشعارات إلى الظهور على الساحة السياسية حزب سياسي تبنى فكرة حصول إقليم البنغال على الحكم

الذاتي في إطار الدولة الباكستانية، بزعامة "الشيخ مجيب الرحمن"، هذا الأخير شارك في انتخابات ديسمبر 1970م، فاز فوز كاسح، الأمر الذي زاد من شعبيته في الإقليم

وهذا ما شكل خطرا على نظام الرئيس "يحيى خان" الرافض لفكرة منح باكستان الشرقية حكما ذاتيان مما جعله يقرر إلغاء نتائج الانتخابات الداعمة للانفصال، وأعطى أوامر لاعتقال مجيب الرحمن.[3]

بعد هذه التطورات انفجر الوضع في باكستان الشرقية، وفي أواسط البنغاليين ومطالبتهم بالانفصال التام عن باكستان لكن الرئيس "يحي خان " قابلهم بالرد العسكري وأخرج

1-أحمد وهبان المرجع السابق، ص53.

2-"**اللغة الأردية**": اللغة الرسمية لدولة باكستان، وهي خليط لغوي تضم في معانيها وكلماتها اللغة الفارسية والعربية والتركية، منتشرة في الإقليم الغربي لباكستان منطقة البنجاب، أنظر عيد الحميد البطريق ومحمد مصطفى أغا، "المرجع السابق"، ص54.

3-عبد العزيز العجيزي، المرجع السابق، ص125.

قوات عسكرية لمواجهة دعاة الانفصال، بدءا من 25 مارس 1971م بدأت أعمال العنف، خلفت مئات الآلاف من الأرواح، وفرار قرابة ستة ملايين بنغالي إلى الهند عبر الحدود، فخلال أشهر قليلة قد أباد جيش "يحي خان" قرابة نصف مليون من البنغاليين، وفي ظل

تلك الظروف تصاعدت مشاعر العداء أكثر بين باكستان وعدوتها الأبدية الهند، خاصة بعد أن قدمت الهند دعما كبيرا لمقاتلي البنغال، وأعلنت الحكومة الهندية صراحة تعاطفها

مع البنغال، الأمر الذي جعل باكستان تتهم "نيو دلهي" بالتدخل في شؤونها الداخلية وتشجيع الانفصاليين في الإقليم الشرقي.[1]

فتفاقمت الأوضاع أكثر فأكثر ما دفع بالهند إلى قلب الأزمة بل أنها أصبحت طرفا أساسيا فيها خصوصا وأنها تحملت عبأ هؤلاء المتشردين، وهكذا وجدت الهند نفسها في موقف المساندة العسكرية والسياسية الكاملة لحركة استقلال البنغال،[2]

والتي لها انعكاسات إيجابية على الهند ونذكر منها:

- إنزال هزيمة عسكرية بباكستان بغية إضعافها، والحط من مكانتها كقوة معادية لها؛
- إقامة دولة علمانية صديقة وموالية للهند في باكستان الشرقية؛
- إقامة علاقات اقتصادية وتجارية وثيقة مع الدولة المزمع إقامتها في باكستان الشرقية؛

1 عبد العزيز العجيزي،" المرجع السابق"، ص125-126.

2-طجين خضرة،" المرجع السابق"، ص37.

– التخلص من عبء إعالة اللاجئين البنغال المقدر عددهم بستة ملايين نسمة، إذ كلفوا الميزانية الهندية حوالي سبع مئة مليون دولار خلال فترة (مارس–نوفمبر 1971م)، الأمر الذي شكل تهديدا لبرامج التنمية في الهند.[1]

وفي ظل تلك الظروف وارتباطها بهذه الأحداث اندلعت الحرب الهندية الباكستانية الثالثة،

وعليه أعلن الطرفان المتحاربان وقف إطلاق النار، لتنتهي بذلك الحرب الهندية الباكستانية الثالثة بهزيمة مهينة للباكستانيين، وبخسائر بشرية قدرت بحوالي أكثر من

نصف مليون قتيل وقرابة مليونين جريح، نهيك عن المتشردين والمفقودين الذين هاجروا من باكستان الشرقية إلى الهند، وأكبر خسارة منية بها باكستان هي خسارتها للإقليم الشرقي بأكمله وأصبح مستقلا.

وعليه فقد أصبحت دولة بنغلاديش حقيقة واقعة، واضطر الباكستانيون تحت الضغوطات البنغالية إلى الإفراج عن "مجيب الرحمن"، والذي شكل أول حكومة لدولة البنغال الوليدة

وعرفت باكستان استقالة الرئيس "يحي خان" وانسحابه من العمل السياسي، فسلم مقاليد الحكم إلى "ذو الفقار على بوتو" في 20 ديسمبر 1971م.[2]وقد استغلت الهند الفرصة لضرب وجدة باكستان ووحدة الأمة الإسلامية، وإضعاف الدور الإقليمي لباكستان من الجهة الشرقية، وفي 28 جوان 1972م أبرم الطرفين اتفاقية عرفت باسم "اتفاقية سيملا"،

1–أحمد وهبان،" المرجع السابق"، ص58–59.

2–طجين خضرة،" المرجع السابق"، ص38.

وقد عقدت بمدينة سيملا الهندية، أبرمت هذه الاتفاقية في ظل ظروف مزرية تعاني منها باكستان الأمر الذي جعل بنودها لصالح الهند،[1] حيث نجد منذ بدأت الصراع الهندي الباكستاني، أن باكستان تدرس الأزمة مع الهند في إطار ثنائي أكثر من الإصرار على الشرعية الدولية، وكان هدف الهند من الاتفاقية إخراج أزمة كشمير من مبدأ حق تقرير المصير وفق الشرعية الدولية، وفرضت على باكستان على ألا تطرح القضية على منبر الأمم المتحدة مرة أخرى بل واعتبرت كشمير جزء لا يتجزأ من الهند،[2] وباقي بنود اتفاقية سيملا ينظر (الملحق 1).

ومن خلال ما عرضناه حول الحرب الهندية الباكستانية الثالثة، نستنتج أن باكستان خرجت من الحرب الخاسر الأكبر، وكانت هزيمة الباكستانيين في تلك الحرب مهينة وساحقة كما كانت خسائرهم من جرائها فادحة وموجعة، الأمر الذي كان يعني تنامي ميراث العداء في صدورهم إزاء أعدائهم الهنود، وتعاظم رغبة الانتقام في نفوسهم منهم، والانتظار شوقا إلى يوم فيه يهزمونهم ويردون لهم الصاع صاعين.

1-فلة العربي،" المرجع السابق"، ص24.

2-أحمد وهبان،" المرجع السابق"، ص64.

الفصل الثالث: تداعيات الحروب الهندية الباكستانية على وحدة باكستان والمواقف الدولية والعربية

منذ بداية الصراع الهندي الباكستاني سنة 1947م، الذي نجم عنه ثلاث حروب بين الطرفين؛ (1947، 1965،1971م)، خلال هذه الفترة واجهت باكستان عدة تهديدات خطيرة لمستقبل كيانها وشعبها، سواء داخليا او خارجيا، اذ عرفت باكستان من خلال حروبها ضد الهنود ظهور مشكلة عويصة عادت بالسلب على مستقبل العلاقات الباكستانية وبالدرجة الأولى على وحدة كيانها الجغرافي والسياسي، وتمثلت في ظهور حركة انفصالية تطالب بالانفصال عن باكستان، وبالتالي يتم تقسيم باكستان الى قسمين، قسم شرقي وقسم غربي، وأصحاب هذه الحركة هم أهل إقليم البنغال الواقع في الإقليم الشرقي لباكستان، اذ طالبو بالانفصال عن باكستان وتأسيس دولة مستقلة عن باكستان في إقليم البنغال، وهذا ما حدث سنة 1971م، بالفعل حققوا مطلبهم واقاموا دولة مستقلة عرفت بـ "بنغلادش"، "بزعامة الشيخ مجيب الرحمن"، وهذا دليل على النخبة في باكستان لم تتعلم من التاريخ فوقعت في نفس المشكلة بعد الاستقلال عن الاستعمار البريطاني، والغرض من خلال دراستنا لهذا الفصل هو تحليل عوامل انقسام باكستان عام 1971م، ومستقبل العلاقات الهندية الباكستانية بعد الانقسام، واستعراض المواقف الإقليمية والدولية من وحدة باكستان وانقسامها.

المبحث الأول: انقسام باكستان عام 1971م

من المعروف أن باكستان منذ استقلالها 1947م، بأنها مقسمة جغرافيًا إلى عدة أقاليم او الى جزئيين كبيرين مفصولة بأكثر من 1000 ميل من الأراضي الهندية، إلى جانب ذلك جعلت هذه المسافة الطويلة وعدد من الاختلافات الأخرى بين الجناحين مهمة بناء امة باكستانية موحدة وقوية إشكالية كبيرة، هذه الاختلافات زادت عليها نتائج الحروب التي خاضتها باكستان ضد الهند، بدأت من الحرب الأولى 1974م، الحرب لثانية 1965م، والحرب الثالثة 1971م، كل هذا جعل باكستان تنقسم الى قسمين، او بالأحرى خسرت قسم كبير من وحدتها الترابية والسكانية، الا وهو الإقليم الشرقي، الذي اصبح الآن: دولة بنغلادش.[1]

إن انقسام باكستان وظهور دولة بنغلادش سنة 1971م، أكيد تولد عن عدة تراكمات سياسية واقتصادية، وثقافية منذ استقلال بكستان سنة 1974م، وبداية صراعها مع الهند، والذي امتد لأكثر من ثلاثة عقود، والآن نحاول استعراض العوامل التي أدت الى انقسام باكستان.[2]

كان سكان شرق باكستان (إقليم البنغال) متماثلين ثقافيا، وكان معظم الناس في الجناح الشرقي يتحدثون اللغة البنغالية، خلافا لباكستان الغربية، كانت هناك أقليات مختلفة، مسيحية، هندوسية، سيخية، لا يمكن المساس بها.

1- غلام مصطفى، **فصل شرق باكستان**، العوامل الاجتماعية والاقتصادية، المجلة الاسيوية لدراسات متعددة التخصصات/ مجلد2، ع1، جانفي 2014، www.ajms.co.in

2- عبد الله المدني، **الحركات الانفصالية والعنف في اسيا**، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الاهرام، القاهرة، مصر، متوفر على الموقع الالكتروني www.siyassa.org.eg

لكن هذا لم يصبح عقبة في خلق نمط ثقافي موحد في جميع أنحاء شرق باكستان، وعلاوة على ذلك، فان باكستان الغربية من ناحية أخرى كانت تضم أربع مجموعات عرقية رئيسية هي: البنجاب والبستون، السندس والبلوش، والأردو الذين يتحدثون لغتهم الأصلية.[1]

من الجانب السياسي؛ نجد أن القيادة السياسية في غرب باكستان من الطبقة الفيودالية

بشكل رئيسي، وفي شرق باكستان تتألف من اشخاص متعلمين من الطبقة الوسطى مثل المعلمين والمسؤولين الحكوميين المتقاعدين، في هذه الحالة المعقدة، يمكن لعوامل مثل الايمان المشترك بالإسلام والخوف المشترك من الهيمنة الهندوسية أن تعمل كقوة داعمة لإدماج كل من اجنحة باكستان، ومع ذلك فان هذين العاملين الموحدين يمكن ان يكونا فاعلين فقط في وجود بنية أساسية مؤسسة قوية، كانت تفتقر اليها باكستان، هذا العامل الموحد مثل مشاعر التضامن الإسلامي، والخوف من الهيمنة الهندية يمكن ان يعيد مجموعة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية مما يخلق الفرق بين الجناحين فقط في الوقت الحاضر، من اجل بقاء الجناحين سويا، كان الضروري أن يمارس كلاهما مبادئ الاخوان المسلمين.[2]

وفي عام 1970، نجحت قوى الطرد المركزي في حشد اهل الإقليم الشرقي ضد سياسات الحكومة المركزية التي تأتي بشكل رئيسي من الجناح الغربي وبلغت ذروتها في

1 -The last page of United. G.w.chaadhag. Pakistan. London, 1973. P63.

2- غلام مصطفى، المرجع السابق.

فصل شرق باكستان وظهور دولة جديدة؛ بنغلادش في عام 1971م،[1] وظهرت العلامات الأولى على الاستياء بين البنغاليين الشرقين في مارس 1948م، حول مسألة اللغة؛ حيث يتكلم غالبية سكان الشرق اللغة البنغالية، اذ اعتبروا الاوردو كلغة مفروضة عليهم، شعر أهالي البنغال الشرقية بخيبة امل في مارس1948م، اثناء زيارة محمد علي جناح الوحيدة الى دكا عاصمة الإقليم الشرقي، اذ أعلن بشكل قاطع:

"إسمحولي أن وضح لكم بوضوح أن لغة الدولة في باكستان ستكون اللغة الأوردية وليس لغة أخرى أي شخص يحاول تضليلك هو عدو باكستان". [2]

العامل الثاني الذي جعل أهل البنغال يطالبون بالانفصال عن غرب باكستان، هو أحداث 21فيفري 1952م، عندما أطلقت الشرطة النار على المتظاهرين الذين طالبوا بترسيم اللغة البنغالية، ووفق تحقيقات المحكمة العليا في دكا، قتل تسعة اشخاص من بينهم طلاب جامعيون، كانت هذه النقطة حاسمة؛ إذ ينظر للضحايا على انهم شهداء، وأصبحوا من المقاومة البنغالية ضد جيش الإقليم الغربي، وبمناسبة هذه الاحداث تم بناء نصب تذكاري يسمى "شهيد مينار" وجعلوا من يوم 21 فيفري يوم اللغة البنغالية في جميع انحاء شرق باكستان، وهكذا كانت حركة اللغة البنغالية وحروبها من قبل الحكومة المركزية هي القضية الرئيسية الأولى التي أثارت الهوية البنغالية وخلقت شعورا بالحرمان الثقافي في شرق باكستان الشرقية.[3]

1- هلال كاظم حميري، **تداعيات كشمير على العلاقات الهندية الباكستانية(1925-1971)**، مجلة اهل البيت، ع19، العراق،2005، ص434.

2- عبد الله المدني، المرجع السابق

3- The last page of United, op, cite, p64.

والعامل الثالث الذي زاد من كراهية البنغاليين للحكومة المركزية، هو موعد السماح لهم بالمشاركة في هيكل السلطة في البلاد وجعل أهل الشرق يعتقدون أنهم حرموا من شرعيتهم، خاصة بعد تزوير نتائج انتخابات 1954م، التي كانت لصالح حزب "الجبهة المتحدة"، لشرق باكستان، هذه الحادثة أبعدت شرق باكستان وشجعت النزعة الإقليمية هناك.

عدد من الخلاقات المتعلقة بوضع الدستور والطلب على الحكم الذاتي الإقليمي كانت العوامل الأخرى التي سببت تباعدا سياسيا بين الجناحين الشرقي والغربي، أما فيما يتعلق بوضع الدستور، فقد تمحورت الخلافات بين المقاطعات حول أربع نقاط:

1-نسبة تمثيل كل جناح في الهيئة التشريعية الفيدرالية.

2-توزيع السلطة بين المركز والمحافظات.

3-اللغة الرسمية الوطنية.

4-نظام الداخلين.[1]

العامل الرابع الذي كرس فكرة العداوة بين الشرق والغرب في باكستان، عندما فرض الجنرال "محمد أيوب خان" في 7اكتوبر1958م المدعوم من قبل "إسكندر ميرزا" رقيب باكستان، الاحكام العرفية في جميع انحاء البلاد، وبعدها حل الجنرال "أيوب خان" الجمعيات الوطنية والإقليمية وحظر الأحزاب السياسية وألغى الدستور عام 1956م. وقدم نظامه السياسي الذي يدعى "الديمقراطية الأساسية" في عام 1964، وهذا بعد أن أصبح

1- غلام مصطفى، المرجع السابق.

رئيسا لباكستان سنة 1960م، عن طريق استفتاء شعبي، فالدستور الجديد الذي أقره أيوب خان، كان ضد توقعات الباكستانيين الشرقيين[1].

حرب 1965م بين الهند وباكستان زادت من مشاعر الاغتراب في شرق باكستان وتشعر البنغاليين بأنهم تركوا دون حماية تقريبا ضد الهند، وتم نشر معظم الجيش الباكستاني للدفاع عن الجناح الغربي إلى جانب هذه العوامل، كان التعاون الاقتصادي (كما ذكرنا في المبحث الثاني)، من اهم العوامل التي مهدت الطريق لتقطيع اوصال باكستان، فخلال حكم أيوب خان تحقق الازدهار الاقتصادي، ولكن في هذا لازدهار المزعوم تركت باكستان الشرق الباكستاني متخلفا جدا في التنمية الاقتصادية، مما كان عليه في باكستان الغربية، وارتفع هذا التفاوت الى 61% بحلول عام 1969م.[2]

وهكذا، بعد حرب عام 1965 المقترنة بالتخلف الاجتماعي والاقتصادي لباكستان الشرقية، كانت الفرصة مواتية للشيخ مجيب الرحمن للتوصل الى "صيغة من ست نقاط".

من هنا تبين انها بداية نهاية العلاقة بين البنغال والبنجاب، وبعد صدور هذه الصيغة والتي تحتوي على بنود خطة انفصال مستترة في هذه الاثناء تم اعتقال مجيب الرحمن، وفي ديسمبر 1967م أعلنت الحكومة المركزية انها اكتشفت مؤامرة في ديسمبر لجعل دولة باكستان الشرقية مستقلة مدعمة من طرف الهند.[3]

1- عمر فروخ، **دولة ستعيش**، دار الكشاف للنشر، بيروت، لبنان، 1951، ص80.

2- محمد عبد العاطي، **كشمير نصف قرن من الصراع**، مجلة قضايا دولية، ع51، 2002، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العراق، ص72.

3 -The last page of United ،op ،cite ،p68.

اصبح المشهد السياسي والقانوني في باكستان قاسيا، وفقدت حكومة أيوب خان السيطرة على الوضع المتدهور الامر الذي دفع بأيوب خان للاستقالة وسلم السلطة الى الجنرال "آغا محمد يحي خان"، هذا الأخير استلم السلطة وهو يفتقر الى الخطة السياسية، وتولى مسؤولية البلاد في اصعب الأوقات في تاريخ باكستان، لكنه تبنى سياسة معتدلة، لم يحظر الأحزاب السياسية، وحاول لم الشمل والجلوس في تفاوض مع المعارضين الشرقيين بزعامة مجيب الرحمن، واقر بأن التمثيل البرلماني يجب ان يعتمد على نسبة السكان وليس على أساس التكافؤ بين الجناحين، هذا القرار اعطى اليد العليا للشرقيين؛ اذ استحوذوا على الغالبية العظمى في البرلمان، فالرئيس "يحي خان" اعطى عدة إصلاحات ولبى مطالب المعارضين الشرقيين محاولة منه للقضاء على فكرة الانفصال وحدد حدود الحكم الذاتي الإقليمي.[1]

الا ان حزب "عوامي الوطني" بقيادة مجيب الرحمن كسب تأييد كبير في أوساط البنغاليين وتحقيقه لنتائج ساحقة في الانتخابات عام 1970م، ضف الى ذلك الكارثة التي سببتها الفيضانات والاعاصير في اوت 1970 وعدم كفاءة الإدارة المركزية للتعامل مع الوضع، وهذا ما استغله مجيب الرحمن ليتهم الحكومة على انها لم تكترث بمعاناة الإقليم الشرقي بعد كارثة الاعصار.

في هذه الفترة انشرت سمعة مجيب الرحمن ومطالبه خارج باكستان، الامر الذي استغلته الهند فقررت نيودلهي دعم الحملة الانتخابية الشيخ مجيب بقوة على أساس بناء برنامج من ست نقاط وهذا ما كانت تتجنبه باكستان.

1- غلام مصطفى، المرجع السابق.

ويتجلى الاهتمام الهندي ببرنامج مجيب الرحمن والحكم الذاتي للإقليم الشرقي والتصويت للطائفة الهندوسية في إقليم البنغال التي لها روابط تاريخية وثقافية مع الهند.[1]

جاءت نتائج الانتخابات عام 1970م، لصالح حركة عوامي اذ تحصل على 70% من الأصوات في شرق باكستان، بما فيهم 15 %من أصوات الهندوس، في حين تحصل "حزب الشعب الباكستاني" بقيادة " ذو الفقار على بوتو على نتائج معتبرة في الإقليم الغربي، فنتائج الانتخابات تنبئت الوصول الى حل وسط بين حزب عوامي وحزب الشعب الباكستاني، الامر الذي زاد من حدة المواجهة بين الاقليمين وتجذر العداء بينهما، استغل مجيب الرحمن نتائج الفوز الساحق فتبنى موقف لا يقب المساومة حول نقاطه الست وأعلن في خطاب للشعب الباكستاني الشرقي؛ " اشكر الناس بحرارة على اصدرا حكم تاريخي لصالح برنامج النقاط الست"، وفي المقابل أعلن ذو الفقار علي بوتو معارضته لبرنامج الست نقاط بدعم من "قيوم دوري مسلم" إذ اعلن أن البرنامج يعرض مستقبل البلاد للخطر.[2]

في ظل هذه الظروف أعلن ذو الفقار علي بوتو أنه هو الممثل الشرعي والوحيد لغرب باكستان، الامر الذي جعله يتفاوض مع مجيب الرحمن في 27 جانفي 1971، لكنهما لم يتوصلا الى حل حول بنود النقاط الست أو تعديلها بسبب تمسك مجيب بموقفه الامر الذي جعل يحي خان يعلن بأن تجتمع الجمعية الوطنية في 3 مارس 1971م، لكن ذو الفقار قابل هذا القرار بالرفض وطالب إن لم يكن توافق بين حزب عوامي، وحزب الشعب

1- ستار جبار علاوي، المرجع السابق ص44.

2- غلام مصطفى، المرجع السابق.

حول الدستور المستقبلي، لن تجرى هذه الجمعية، بل وهدد بإجراء مسيرات من "خيبر" الى "كراتشي".[1]

بعد رفض قيام لقاء الجمعية العامة، خرج البنغاليين في مظاهرات في جميع انحاء دكا قوبلت من الحكومة المركزية بمحاولة فضها، واسكات المتظاهرين، وحسب البنغاليين ان هناك ضحايا بسبب استعمال الجيش للعنف تجاه المتظاهرين.[2]

بعد هذه الاحداث قام الرئيس يحي خان في 15 مارس 1971، بزيارة الى دكا لإجراء مفاوضات مع مجيب الرحمن، وكان الوضع في البنغال أسوأ، الا ن الزيارة باءت بالفشل، خاصة بعد اعلان حزب عوامي نكرانه للحكومة المركزية بقيادة يحي خان، وأعلنوا بأنهم الممثلون الشرعيون لباكستان الشرقية.[3]

العامل الذي زاد من حدة الكراهية من طرف البنغاليين تجاه الحكومة المركزية هو الدعاية المفرطة في نشر الكراهية تجاه إقليم البنجاب، وفي المقابل إعطاء تغطية واسعة لآراء مجيب الرحمن ومدحه، وألنت قوة الشرطة والجيش التابعة لإقليم البنغال دعمها المطلق لحزب عواني ولأوامر مجيب الرحمن، في هذه الأثناء أصدر مجيب بيانا استفزازيا بعد وصول يحي خان الى دكا وقال: "لا يمكن اخماد روح الحرية في بنغلادش... يستمر الصراع بقوة حتى يتحقق هدف التحرر".[4]

1-ستار جبار علاوي، المرجع السابق، ص45.

2- المرجع نفسه، ص45.

3- عبد الحميد البطريق ومحمد مصطفى عطا، المرجع السابق، ص73.

4-المرجع نفسه، ص73.

بعد جملة من محاولات يحي خان للوصول الى حل توافقي بين حزب عوامي وحزب الشعب وهذا لفترة 10أيام التي قضاها في دكا، الا أنه لم يصل الى حل خاصة بعد أن تجرأ البنغاليون الى رفع العلم البنغالي (بنغلادش حاليا) على جميع المباني الحكومية، وحل محل العلم الباكستاني، كما استولى مجيب الرحمن على القوة الجديدة شبه العسكرية، استمر هذا الوضع يومي 2 و25 مارس.

بعد فشل المفاوضات عاد الرئيس يحي خان الر غرب باكستان، فألقى خطاب للأمة الباكستانية؛ إذ جاء فيه: " في ضوء الوضع الخطير الموجود في البلاد قررت حظر جميع الأنشطة السياسية في البلاد، وفيما يتعلق برابطة عوامي فهي محظورة، وأمر بفرض الرقابة على مجيب الرحمن"[1].

نتج عن هذا الخطاب خروج المتظاهرين إلى الشوارع في دكا، فوقعت اشتباكات بي الحكومة المركزية والقوات المسلحة لأفواج شرق باكستان، وبنادق شرق بكستان وحرس الحدود.

تم اعتقال مجيب الرحمن، واستطاعت القوات الباكستانية الحكومية السيطرة على الوضع واسترجاع زمام الأمور في دكا، إلا ان المقاومة اشتدت أكثر في باقي الأقاليم الشرقية الأخرى خاصة ذات الحدود مع الهند، استمر الوضع يتزايد من السيء الى الأسوأ في دكا الى غاية نوفمبر 1971م؛ حيث عاد الصراع الهندي الباكستاني، فقامت الحرب الثالثة بينهما، في هذه الحرب تدخلت الهند وساندت البنغاليين ودعمتهم بالسلاح، بعد الهجمات

1- Katie Hunt, india and Pakistan. **Kashmir dispute what You need to know**, CNN, update 1958, 27september 2017.

الهندية على باكستان زادت من ضعف القوات الباكستانية، خاصة وأن القوة الهندية كانت بأعداد كبيرة واسلحة متطورة، ومنظمة عكس القوات الباكستانية ففي فترة 25 يوم تمكنت الهند من تحقيق نصرا على باكستان، وأعلنت الهند اعترافها بدولة بنغلادش.[1]

وهكذا أصبحت بنغلادش حقيقة واقعة ونجح امل البنغال في استغلال فرصة انهزام باكستان في حربها ضد الهند فأعلنوا استقلال بلادهم وقيام دولة بنغلادش المستقلة.

إن انقسام باكستان وخسارتها لقسم كبير من كيانها جاء عن تنامي القومية البنغالية التي أدت الى تقطيع أوصال باكستان، ظهرت في الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين بسبب السياسات التميزية لأشخاص غير الممثلين المسيطرين على الحكومة المركزية في باكستان، حرم شرق باكستان من نصيبه الكافي في المجالات السياسية والاقتصادية، وهذا ما أدى الى نمو القومية البنغالية، بالإضافة الى الأوضاع التي عاشتها باكستان من اللاسقرار واللأمن بسبب حروبها مع الهند بدأ من 1947 الى غاية الانقسام عام 1971م، والدعم الهندي الهندوسي لأهل البنغال في مطالبتهم بالانفصال عن باكستان وتأسيس دولة جديدة (بنغلادش)، ونتيجة تراكم عدة عوامل سياسية واقتصادية وثقافية أدت بباكستان الى خسارة إقليم كبير مساحة وسكانا، جعلها تنقسم الى قسمين باكستان الغربية (باكستان العالية)، وباكستان الشرقية (بنغلادش حاليا).

1- عبد الحميد البطريق ومحمد مصطفى عطا، المرجع السابق، ص73.

المبحث الثاني: انعكاسات الصراع على العلاقات الهندية الباكستانية

تشكل قضايا السلام والأمن، وقضية كشمير والتعاون الاقتصادي، وترسيم الحدود مصدرا للتوتر في العلاقات الهندية الباكستانية، وعلى هذا فإن العلاقات الهندية الباكستانية تعاني من حالة صراع معقد، منذ تقسيم شبه القارة الهندية عام 1947م، وقد أدى هذا الصراع إلى توتر كبير بين البلدين[1] تولد عنه:

أولا: قيام ثلاثة حروب بينهما، تمثلت في الحرب الأولى 1947، والتي اعتبرت شرارة العداء والكراهية بين البلدين، وبعدها تجدد الصراع من جديد سنة 1965م بقيام الحرب الثانية نتج عنها خسائر بشرية ومادية ضخمة كرست أكثر درجة العداء بين البلدين بالرغم من ان الطرفين المتصارعين ابرموا اتفاقية "طشقند" في عام 1966م[2]، من اجل إيجاد حل توافقي للحد من الصراع ووضعوا ما يعرف بخط الهدنة، الا ان الصراع عاد من جديد فشهد الطرفين حربا ثالثة عام 1971م، وهي الحرب التي اثرت وبشكل كبير على الطرفين وبالدرجة الأولى على باكستان والتي أدت الى انفصال باكستان الشرقية "بنغلادش حاليا" عن باكستان الغربية، الامر الذي أدى الى التفوق الهندي على باكستان وهذا ما عبرت عنه بنود اتفاقية سيملا 1972، التي ابرمها الطرفين بقيادة "ذو الفقار علي بوتو" الرئيس الباكستاني واندیرا غاندي رئيسة وزراء الهند، لكون الهند هي المنتصرة

1- الاء حسين محمد، **الصراع في كشمير الآثار والتداعيات**، متوفر على www.iasj.net ، اطلع عليه يوم 5 أفريل 2018.

2- عبد الرحمن عبد العال، **الهند وباكستان: الفشل في تجاوز الجمود**، مجلة السياسة الدولية، الموقع الالكتروني، www.ahramonline.eg، 2 أفريل 2018، 16:52.

في الحرب أملت شروطها على باكستان، وهذا ما زاد عمق الهوة بين البلدين في علاقتهما المستقبلية.[1]

ثانيا: تعرضت كل من الهند وباكستان الى ظهور حركات انفصالية اثرت أكثر في علاقات البلدين، إذ عرفت باكستان اثناء صراعها مع الهند عدة محاولات لانفصال بعض الحركات مثل قبائل الباتشون القاطنة في الحدود الشمالية الغربية المجاورة لأفغانستان، وكذلك الشأن بالنسبة للهند وبدرجة أكبر حيث توجد فيها الكثير من الحركات الانفصالية على رأسها كشمير من جانب المسلمين والبنجاب من جانب السيخ.[2]

ثالثا: عدم إيجاد حل توافقي بين البلدين فيما يخص قضية كشمير، إذ نجد أن بعد الحروب التي قامت بين البلدين تعمقت فجوة الخلاف بينهما، وأصبح كل طرف يتعنت لموقفه ورأيه، اذ نجد أن الهند تعتبر ان كشمير جزء لا يتجزأ من الهند، باعتبار ارتباطه التاريخي بالهند، وفيها يخص طريقة التفاوض من اجل القضية، حسب الراي الهندي، يجب أن يكون اتفاقا ثنائي بين الهند وباكستان وعدم اشراك هيئة الأمم المتحدة.[3] في حين نجد من جهة باكستان، انها ترى في حل قضية كشمير، يرجع الى استفتاء شعبي للكشميريين ليعبروا عن رأيهم فيما يخص الانضمام الى الهند أو الى باكستان أو بقاءهم كدولة مستقلة عن الطرفين، واقترحت باكستان بأن هذا الاستفتاء ترعاه هيئة الأمم المتحدة، بناء على قرارها في سنة 1948م،

1- عبد الرحمن عبد العال، المرجع السابق

2-طجين خضرة، المرجع السابق، ص54.

3- تيسير حامد أبو سنينة، **مشكلة كشمير والصراع الدولي الإقليمي**، الموسوعة الجغرافية، الموقع الالكتروني، www.4geography.com، 7 أفريل 2018. 18:05.

الذي أقرته الهيئة المتمثل في اجراء استفتاء شعبي حول مصير الإقليم، وهذا ما رفضته الهند جملة وتفصيلا.[1] و بقي تمسك وتعنت كل طرف بموقفه ورأيه حول مصير الإقليم سببا في عدم الوصول الى حل سلمي توافقي يرضي الطرفين، وهذا ما أدى إلى تجدد الخلافات بين الجانبين الهندي والباكستاني، واشتعال موجة جديدة من الصراع، تمثلت في الحرب الأفغانية السوفياتية 1979، والتي عرفت دعم باكستان للحركة الأفغانية، فيما وقفت الهند مع الاتحاد السوفياتي، كذلك ظهرت موجة السباق النووي بينهما، عندما قامت الهند بتجاربها النووية في ماي 1998م، وقامت باكستان بالرد عليها، نتج عنه تفاقم الصراع مجددا، بالإضافة الى ازمة كارجيل عام 1999م والتي أطلق عليها البعض الحرب الرابعة بين الهند وباكستان.[2]

وباختصار نستطيع القول أن الوضع الذي آلت اليه العلاقات الهندية–الباكستانية، بعد الحروب التي قامت بينهما، لا يبشر بالخير وهذا بسبب تمسك كل طرف برأيه ورفض الرأي الأخر، أو حتى رفض اقتراحات الهيئات الدولية، وبالرغم من استمرار اللقاءات بين الطرفين وعقدهما لاتفاقيات ومعاهدات، إلا أن المراقبين والمحللين يرون أن المحادثات هي من اجل المحادثات فقط، ومحاولة لإقناع العالم بتهدئة الأوضاع، فالإشارات المتناقضة التي جاءت من اسلام آباد ونيودلهي توضع مدى التناقض في نظرة البلدين إزاء تسوية المسائل العالقة.

1– محمد السيد سليم، **تطور العلاقات الهندية–الباكستانية**، صحية آسيا نيوز، 6 فيفري 2013 ، http://asyanews.blogspot.com ، 2018/04/7، 18:45.

2–الاء حسين محمد، المرجع السابق.

المبحث الثالث: المواقف الدولية والعربية من الحروب الهندية-الباكستانية 1971م

أ) المواقف الدولية:

1- موقف الصين:

تعتبر الصين في الصراع الهندي الباكستاني بحكم انتمائهما لإقليم جنوب آسيا، وبحكم الجوار تمتلك حدودا مع الهند وباكستان، كان الموقف الصيني في بداية الحرب الهندية-الباكستانية غير واضح، لكن مع مرور الوقت يتضح أكثر فأكثر، خاصة بعد أن تحالفت باكستان مع المعسكر الغربي (حلف جنوب شرق آسيا)، بالإضافة الى التحالف السوفياتي-الصيني الذي وصل لدرجة المواجهة سنة 1969م، من هنا بدأت العلاقات الصينية الباكستانية في ارتباط قوي.[1]

التوافق الصيني الباكستاني كان ناتجا عن المواجهة المشتركة للنفوذ السياسي في منطقة من جهة، وعن الاهتمام المباشر للصين بقضية كشمير من خلال منطقة "شكاي شيس"بكشمير المحاذية للحدود الصينية.[2]

تأكد الدعم الصيني لباكستان في حربها ضد الهند في سنة 1962م، من خلال حربها الحدودية مع الهند، ومن هنا أصبحت الصين حليفا لباكستان، وهذا بحكم أهمية الإقليم الجيوسياسية بالنسبة للصين، فالتقارب الصيني-الباكستاني؛ لم يكن طبعا لأسباب

أيديولوجية، بل كان لوجود عدو مشترك بينهما، خاصة بعد حرب 1963م بين الهند والصين فالتوافق بين باكستان والصين نتج عنه في هذا الإطار دعم الصين لباكستان

1-طجين خضرة، المرجع السابق، ص55.

2- فلة العربي، المرجع السابق، ص 69.

عسكريا واقتصاديا كما ابرمت الصين اتفاقية مع باكستان لتعين وترسيم الحدود بين آزاد كشمير وإقليم كسينجانغ الصيني؛ او ما يعرف تاريخيا بتركستان الشرقية.[1]

وبرز التقارب الصيني الباكستاني أكثر بعد الحرب الثانية 1965، وتمثل في تعميق التوافق الحضاري بين الكونفوشيوسية[2] والإسلام من خلا علاقتهما مع باكستان، لكون ان الصين لها اقليات إسلامية ممتدة الى باكستان ويمكن لهذه الأخيرة التأثير عليها.

بعد الحرب الهندية الباكستانية الثالثة سنة 1971م، تدعم أكثر التأييد والدعم الصيني لباكستان وهذا من خلال ارسالها لـ 600طائرة مقاتلة و100دبابة، ومنحها قروض بنحو 110 مليون دولار بهدف تقوية باكستان واضعاف الهند من جهة أخرى.[3]

تعتبر الصين من الدول القلائل التي أعلنت دعمها لباكستان في حربها ضد الهند وبشكل علني ورسمي منذ بدأ الصراع سنة 1947 إلى غاية 1971م، وانقسام باكستان فكان الدعم ماديا ومعنويا، إلا أن يجب ان نشير إلى أن هذا الدعم بدأ يتغير خاصة في منتصف الثمانينات، عندما اتجهت الصين في سياستها لاتباع استراتيجية حذرة أطلق

1-طجين خضرة، المرجع السابق، ص56.

2- **الكونفوشيوسية**: ديانة أهل الصين نسبة الى الفيلسوف كونفوشيوس تقوم على عبادة إله السماء او الاله الأعظم وتقديس الملائكة وعبادة أرواح الإباء والاجداد، وتمثل الديانة مجموعتين، المجموعة الأولى تسمى الكتب الخمسة، والثانية تسمى الكتب الأربعة وهي كتب الفها كونفوشيوس ...انظر الى طجين خضرة، المرجع السابق، ص 56.

3- مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، **الابعاد الاستراتيجية للعلاقات الصينية الباكستانية** http://bawabtcentre.com ، تاريخ الاطلاع:9افريل 2018، 10:52.

عليها البعض "استراتيجية محسوبة" أي استراتيجية تهدف الى حماية الصين من التحديات الخارجية.[1]

2- موقف الولايات المتحدة الامريكية:

لم تكن للولايات المتحدة الامريكية سياسة محددة اتجاه الصراع الهندي–الباكستاني، إلا انه عقب الحرب الأولى 1947م بين الهند وباكستان، تدخلت الولايات المتحدة وشاركت في صياغة الاتفاق مع اللجنة الدولية التي لعبت دور الوساطة بين الأطراف المتصارعة، من أجل حل سلمي لفك الصراع والمتمثل في إجراء استفتاء حول تقرير مصير إقليم كشمير، وهذا ما قبلته باكستان ورفضته الهند.

وبالرغم من أن الولايات المتحدة الامريكية، ساهمت في حل وسطي بين الطرفين، الا ان الموقف الأمريكي الرسمي من الدولتين بقي مستقرا منذ استقلالهما سنة 1947م، وفي نفس الوقت نجد عيون واشنطن كانت دائما على الهند لا على باكستان، ومنذ البداية بدا الاهتمام الأمريكي بالهند أكثر من باكستان وذلك لأن سياسة المهاتما غاندي السلمية وسحر شخصية نهرو أثار إعجاب الرأي العام الأمريكي، مما جعل الهند تحظى باهتمام كبير في وسائل الاعلام الامريكية، في المقابل نجد فكرة التقسيم ومفهوم الدولة الدينية

والصورة القاسية التي ظهر بها مؤسس باكستان محمد علي جناح لم تحظى سوى بالقليل من التعاطف الأمريكي، هذا ما يظهر ويتأكد مستقبلا في استمرار

1- عبد القادر دندان، **الدور الصيني في النظام الإقليمي بجنوب شرق اسيا بين الاستمرار والتغيير 1999-2006**، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2008، ص26.

الصراع الهندي الباكستاني.[1] فبالرغم من انضمام باكستان لحلف جنوب شرق آسيا وحلف بغداد، طمعا منها في كسب التأييد الغربي والامريكي بالدرجة الأولى في حربها مع الهند، إلا أن باكستان خاب ضنها خلال حرب 1965م عندما طلبت الدعم العسكري من أمريكا كونها عنصرا في الحلف، قابلتها أمريكا بالرفض وهذا ما يدل ويؤكد الموقف الأمريكي تجاه باكستان بانه مجرد حلف فقط لتحقيق أهداف أمريكية في المنطقة، خاصة بعد التقارب الباكستاني الصيني.[2]

أظهرت الولايات الامريكية المتحدة من الحرب الهندية الباكستانية موقفا متوازنا تجاه الهند وباكستان وهذا من خلال رفضها المساعدات والمعونة العسكرية الى كل من الهند وباكستان، كما اتبعت الولايات المتحدة الامريكية جهودها لتوجيه الهند وباكستان لعلاقات اقتصادية وتجارية وتوظيفها التنمية بين الطرفين لكي تبنى سدا منيعا أمام رغبة الصين في التوسع صوب المحيط الهندي، والحد من المد الشيوعي الصيني.[3]

وتم إيضاح الموقف الأمريكي المتوازن بين البلدين، بعد حرب 1971م الثالثة وانفصال بنغلادش عن باكستان، حيث عملت الولايات المتحدة على دفع طرفي الصراع

للتفاوض حول إقليم كشمير تحت منظور الشرعية الدولية، وتحت اشراف الامم المتحدة فهدف أمريكا من سياسة "مسك العصى من الوسط " لكسب الطرفين في مواجهة الصين والاتحاد السوفياتي في آن واحد.

1- احمد دياب، **الموقف الأمريكي من ازمة كشمير الابعاد والدلالات**، مجلة السياسة الدولية، ع 137، السنة الخامسة والثلاثون، أكتوبر 1999، مؤسسة الاهرام، القاهرة، مصر، ص 221.

2- المرجع نفسه، ص 222.

3-فلة العربي عودة، المرجع السابق، ص 94.

3- موقف الاتحاد السوفياتي:

حاول الاتحاد السوفياتي في البداية التدخل من خلال الوساطة بين طرفي النزاع (باكستان والهند)، من اجل حل القضية بطرق سلمية، ولكن تدرجيا تغيير الموقف السوفياتي جاه الصراع الهندي الباكستاني، اذ أعلنت في منتصف الخمسينيات موقفها المساند للطرف الهندي وجعلت مكانتها في مجلس الامن لصالح الهند، ولعله السبب الذي جعل باكستان تعلن تحالفها مع المعسكر الغربي بانضمامها لحلف جنوب شرق اسيا، ومواجهة المد السوفياتي في المنطقة.[1]

فموقف الاتحاد السوفياتي ظهر بوضوح اثناء زيارة الرئيس السوفياتي "خروتشوف" الى الهند سنة 1956م، إذ أكد في بيان مشترك مع الهند على انهما يدينان التحالف الباكستاني-الغربي، وأعلن الرئيس السوفياتي أن كشمير جزء لا يتجزأ من الهند.[2]

بعد هذه الزيارة تكررت وتكثفت الزيارات الرسمية بين الهند والسوفيات، حيث ترجمت بدعم سوفييتي للهند بالعتاد العسكري في حروبها مع باكستان، خاصة حربي 1967-1971م، الامر الذي جعلهم يوقعون معاهدة صداقة بينهم لمدة 25 سنة وصفت بالتحالف الهندي-السوفياتي سنة 1971م.

تعمق العلاقات السوفياتية-الهندية مع تزايد الخلاف السوفيتي-الصيني، الذي وصل الى حد الحرب بين الدولتين 1969م، فالاتحاد السوفياتي لم يقف بجانب الصين في حربها مع الهند رغم ان الصين دولة شيوعية، ولكن وقف مع الهند بسب أن السوفيات ينظرون الى الصين على انها منافس قوي في المنطقة ودولة منحرفة عن المبادئ الشيوعية التي

1- فلة عربي عودة، المرجع السابق، ص 86.

2- طجين خضرة، المرجع السابق، ص66.

يسعى الاتحاد السوفياتي الى تطبيقها بينما ترى الصين ان السوفيات هم المنحرفون عن هذه المبادئ الامر الذي جعل منهم دولة امبريالية مثل الولايات المتحدة الامريكية، ولهذا استغل الحرب الهندية الصينية لإضعاف الموقف الصيني بجانب باكستان.[1]

ب)المواقف العربية:

1- موقف الجزائر:

في بداية الصراع الهندي-الباكستاني أي في حربها الأولى سنة 1947م في هذه المرحلة لم يكن للدولة الجزائرية موقف رسمي تجاه الطرفين، وهذا يعود الى كونها كانت تحت وطأة الاستعمار الفرنسي، الى غاية أن نالت استقلالها سنة 1962م، بدأت الجزائر تربط علاقات خاصة مع دول العالم الثالث التي كانت تحت وطأة الاستعمار، منذ هذه المرحلة برز موقف الجزائر تجاه الصراع الهندي-الباكستاني، فمنذ البداية نجد ان الجزائر اتخذت موقف الوساطة بين الدولتين، ودعت الى ضرورة الحل السلمي، والاحتكام الى القوانين الدولية[2]، وهذا راجع من جهة الى أن الهند ساندت الثورة الجزائرية في محاربة الاستعمار وتصفيته، بالإضافة أن الهند والجزائر ضمن دول حركة عدم الانحياز أثناء فترة الحرب الباردة هذا من جهة ومن جهة باكستان كونها دولة إسلامية وبحكم العامل الديني. لذا اتخذت الجزائر موقف الوساطة بين الطرفين المتصارعين، لعل أبرز دليل على ذلك ما قام به الرئيس هواري بومدين من مجهودات من أجل يتم صلحا بين باكستان وبنغلادش؛ إذ أرسل طائرته الخاصة الى دكا الى جانب مجموعة من المسؤولين لنقل

1- الاء حسين محمد، المرجع السابق،

2 - Arshad-Uz-zamman، **OIC، serving an important purpuse**, 28/01/1998، www،theDailystar,Net, 07/04/2018 ; 08 :53.

"الشيخ مجيب الرحمن" الى لاهور في عام 1979 للمشاركة في القمة الإسلامية، حيث جرت المصالحة بين بنغلادش وباكستان في قمة منظمة المؤتمر الإسلامي في لاهور 1974م.[1]

2- موقف مصر:

ارتبطت الهند بعلاقات عربية عام 1947، بالخلفية والبعد المشترك لمحاربة الاستعمار، وتواجد كل من الهند ومصر في حركة عدم الانحياز، جعل البلدين في علاقة صداقة، خاصة بعد أن ساندت الهند مصر ابان العدوان الثلاثي عام 1956م.

فالموقف المصر تجاه الصرع الهندي-الباكستاني كان متأرجحا[2]، وهذا يتمثل في موقفين، الموقف الأول تمثله الحكومة المصرية التي كانت حيادية واتخذت موقف الوسطية، وبين موقف الشعب المؤيد لباكستان ولقضية كشمير المعبر عنه من طرف الاخوان المسلمين من جهة، غير أن الشعب المصري له تأثير كبير على الحكومة لاتخاذ مواقف إيجابية تجاه باكستان، لكن من جهة أخرى نجد خاصة في عهد الرئيس جمال عبد الناصر (1952-1971)، كان لها موقفا تقريبا منحازا الى جهة الهند

من منطلق ان للهند علاقات جيدة مع مصر خاصة في مواجهة الكيان الصهيوني، في حين كانت نظرة عبد الناصر الى باكستان بانها تسير ضمن النسق الغربي، وهذا بعد الى انضمامها الى حلف جنوب شرق أسيا.[3]

---

1 - Arshad-Uz-zamman, OP,CITE, 07/04/2018 ; 08 :53.

2- صفوت سيد احمد حسن، **موقف مصر من قضية كشمير وأثره على العلاقات المصرية الباكستانية 1947-1952م**، كلية التربية، جامعة دمنهور، مصر، (د.ت)، ص17.

3- عبد اللطيف محمد الصباح، **موقف مصر من قضية كشمير 1947/1958**، دراسة وثائقية عن واقع أوراق الخارجية المصرية، مجلة كلية آداب، بنها، ع 7، مصر، جانفي 2007، ص3.

إلا أن في سنة 1963 غيرت مصر موقفها تجاه الهند بعدما أعلنت الهند ارتباطها مع الولايات المتحدة الامريكية.

عموما؛ عرفت السياسة المصرية تجاه الصراع الهندي-الباكستاني بالحياد نحو تحقيق توازن في علاقاتها مع البلدين، إضافة الى ذلك ارتباط مصر مع السياسة الامريكية في استراتيجيتها تجاه الهند وباكستان خاصة بعد حرب 1971م وانفصال بنغلادش عن باكستان.

3-موقف دول الخليج العربي:

مواقف دول الخليج تجاه الحروب الهندية الباكستانية كانت مختلفة عن مصر والجزائر نوعا ما، اذ نجد ان دول الخليج كان موقفها مرتبط بعلاقة الهند بالاتحاد السوفياتي من جهة والبعد الإسلامي من جهة أخرى، فالأول لكون دول الخليج كانت معادية للاتحاد السوفياتي، وبحكم العامل الديني، هذان العاملان جعلا دول الخليج تكون مواقفها لصالح باكستان.[1]

فدول الخليج بزعامة المملكة العربية السعودية لما مقاربات مع باكستان من منطلق ديني بحكم أن السعودية هي الممثل الأول للدول الإسلامية في الجانب الديني، الامر الذي يجعلها تساند باكستان والقضية الكشميرية، إذ نجد السعودية والإمارات العربية اعلنتا دعمهما لباكستان منذ بداية صرعهما مع الهند.[2]

1- طجين خضرة، المرجع السابق، ص58-59.

2- فلة العربي عودة، المرجع السابق، ص78.

من خلال ما سبق ذكره نجد أن المواقف العربية انقسمت الى قسمين؛ قسم اتخذ موقف الحياد والوسطية مثل الجزائر ومصر، وموقف المساندة لطرف الباكستاني مثلته دول الخليج العربي بزعامة السعودية، الا انه يجب الإشارة الى أن هذه المواقف تغيرت بعد الحرب الهندية الباكستانية الثالثة سنة 1971م بعد انقسام باكستان، اذ نلاحظ دعما وتعاطفا عربيا كبيرا مع باكستان، والدليل على ذلك رفض الدول العربية والإسلامية طلب الهند بالانضمام الى منظمة المؤتمر الإسلامي مع باكستان رغم عدد مسلمي الهند الذي يتجاوز 150مليون نسمة.

خاتمـــــة

الخاتمـــــــــة

من خلال هذه الدراسة قمنا بمعالة موضوع الحروب الهندية الباكستانية وتأثيرها على وحدة باكستان، وهذا منذ انقسام شبه القارة الهندية في عام 1947م، بعد أن نالتا كل من الهند وباكستان استقلالهما عن بريطانيا عن بريطانيا، هاتان الاخيرتان مباشرة بعد استقلالهما دخلتا في صراع مرير تولد عنه نشوب ثلاثة حروب دامت قرابة خمسة وعشرون سنة في فترة ما بين 1971/1947م، فدراستنا للموضوع تم التركيز على نقاط محورية بداية من خلفيات هذه الحروب وأسبابها و الظروف التي قامت بها مرورا بمجريات هذه الحروب، وفي آخر الدراسة قمنا بإبراز تداعيات هذه الحروب على باكستان بالدرجة الأولى، لأنها الخاسر والمتضرر الكبر منها، كما سلطنا الضوء على أهم المواقف الدولية والعربية من هذه الحروب.

يعتبر العامل الديني هو السبب الأول أو الجذور الأولى التي كانت سببا في بداية الصراع الهندي الباكستاني، وهذا قبل استقلالهما، اذ نجد ان الصراع ظهر منذ وصول الإسلام الى شبه القارة الهندية بين المسلمين والهندوس خاصة على الحكم، فبديات هذا الصراع ظهرت في إقليم كشمير الذي يدين غالبية سكانه الدين الإسلامي، وهذا بعد ات تولى المسلمين الحكم.

عاد الصراع من جديد بعد وصول الشركة الهندية البريطانية الى الهند، فقامت ببيع منطقة كشمير للهندوس، ومنحتهم السلطة والحكم، من هنا بدأ الصراع المباشر بين الهندوس والمسلمين.

لعبت بريطانيا دورا كبيرا ومؤثرا في زرع الفتنة في شبه القارة الهندية، بتطبيقها لسياسة فرق تسد بين الهندوس والمسلمين وهذا ما تعرف عنه بريطانيا في جميع مستعمراتها قبل أن تمنحهم الاستقلال قصد الإبقاء على نفوذها في المنطقة.

فالسبب الرئيسي والأول في نشوب الصراع بين الهند وباكستان، يعود إلى نوعية الاستقلال الذي منحته بريطانيا لهما سنة 1947م، المعروف بالاستقلال المقنبل، المبني على التقسيم العرقي والطائفي غير العادل وبعد الاستقلال والتقسيم مباشرة وجدت الهند وباكستان نفسهما في الصراع على إقليم كشمير الواقع بين البلدين ذو الاغلبية المسلمة.

تعد أزمة كشمير الشرارة الأولى لاندلاع الحرب الهندية الباكستانية الأولى 1947م، وذلك من خلال سعي كل طرف للحصول على الإقليم وعدم التخلي عنه بشتى الطرق العسكرية والديبلوماسية.

أدى تعنت وتمسك كل طرف بموقفه فيما يتعلقبإقليم كشمير الى عدم الوصول الى حل، خاصة بعد رفض الهند لقرار هيئة الأمم المتحدة عام 1948م، الذي ينص على اجراء استفتاء شعبي لسكان الإقليم، الامر الذي قبلته باكستان ورفضته الهند، ما جعل البلدين يدخلان في حرب ثانية 1965م، والتي استعملت فيها القوات قوات عسكرية كبيرة من الطرفين، انجر عنها خسائر بشرية ومادية ضخمة للطرفين.

استمر التوتر بين الهند وباكستان إلى غاية نشوب الحرب الثالثة بينهما في 1971م، التي جاءت بأسباب مختلفة عن الأوليتين، وهذا بعد ظهور الحركة الانفصالية لسكان إقليم البنغال، الاقليم الشرقي لباكستان المجاور للهند ومطالبتهم بالانفصال عن باكستان ومنحهم استقلال بعد شعورهم بالتهميش من طرف الحكومة المركزية لباكستان خاصة من حيث

التمثيل السياسي في السلطة والاستفادة في الربح الاقتصادي، الامر الذي استغلته الهند فدعمت اهل البنغال على في الاستقلال، بهدف اضعاف باكستان وكسب حليف استراتيجي جديد تواجه به باكستان في المنطقة.

اندلعت الحرب الثالثة 1971م، والتي تمخض عنها خسارة فادحة لباكستان وإضعاف دورها الإقليمي.

خرجت باكستان من حربها ضد الهند الخاسر الأكبر والمهين لشعبها بعد ان انفصل الجزء الشرقي "إقليم البنغال" والذي أصبح يعرف بدولة بنغلادش، ناهيك عن الخسائر المادية والبشرية التي تكبدتها باكستان في هذه الحرب قلصت من حجمها الجغرافي والديمغرافي خاصة وأنها كانت تعتبر من أكبر الدول الإسلامية سكانا ومساحة.

الحروب الهندية الباكستانية جعلت المواقف الدولية تتباين كل حسب مصلحته، فإقليما: نجد الموقف الصيني الداعم لباكستان منذ بداية الحروب وهذا لكسبها كحليف استراتيجي ضد الهند، اما دوليا نجد الموقف الأمريكي والاتحاد السوفياتي كان كل حسب مصلحته خاصة في ظل الحرب الباردة، فالو.م.أ: دعمت باكستان بعد انضمامها لحلف جنوب شرق اسيا من اجل جعلها سد منيع لانتشار المد الشيوعي في جنوب اسيا، اما الاتحاد السوفياتي: فدعم الهند لنفس الغرض؛ للوقوف ضد أمريكا والصين في المنطقة.

أما موقف الدول العربية كان متباينا، نجد معظم الحكومات العربية آنذاك اتخذت موقف الحياد، والدعوة الى الحلول السلمية في الصراع، وهذا راجع بالدرجة الأولى: من جهة الهند كانت دولة صديقة في ظل حركة عدم الانحياز، ودعمت الثورات العربية من اجل التحرر،

أما باكستان: فبحكم العامل الديني، الامر الذي جعل العرب يتخذون موقف الوساطة.

الا انه يجب الإشارة الى ان موقف الشعوب العربية كان غير موقف حكوماتها فكانت دائما تضغط على الحكومات العربية من اجل الدفاع عن باكستان وتأييدها في حربها ضد الهند خاصة بعد حرب 1971م.

الملاحق

الملحق رقم 01: محمد علي جناح

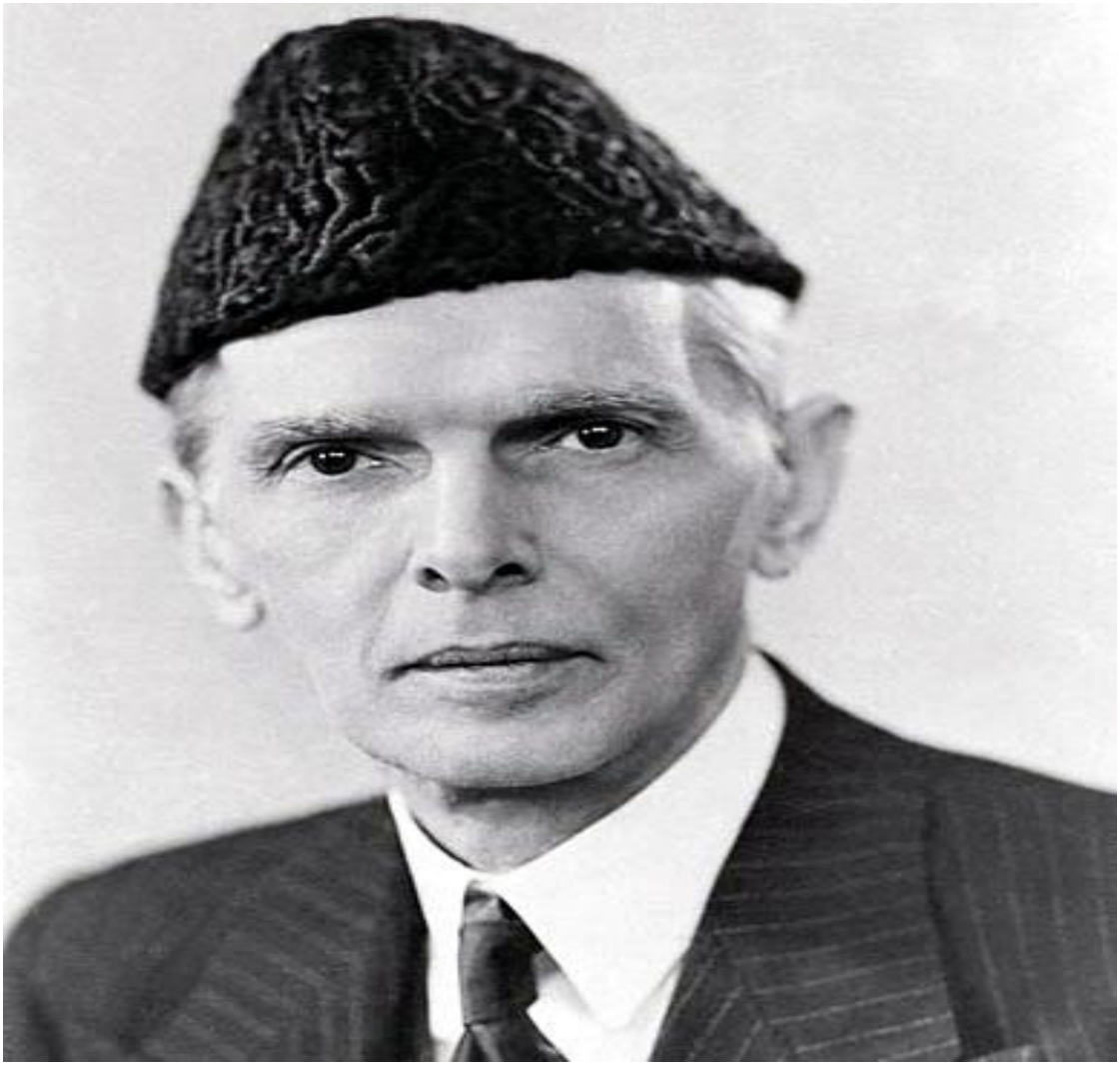

المرجع:

Pakistan tourisme Guide, juin 2011,

www.pakistantourgiude.blogespot.com, 20/04/2018, 19 :05

الملحق رقم 02: المهاتما غاندي

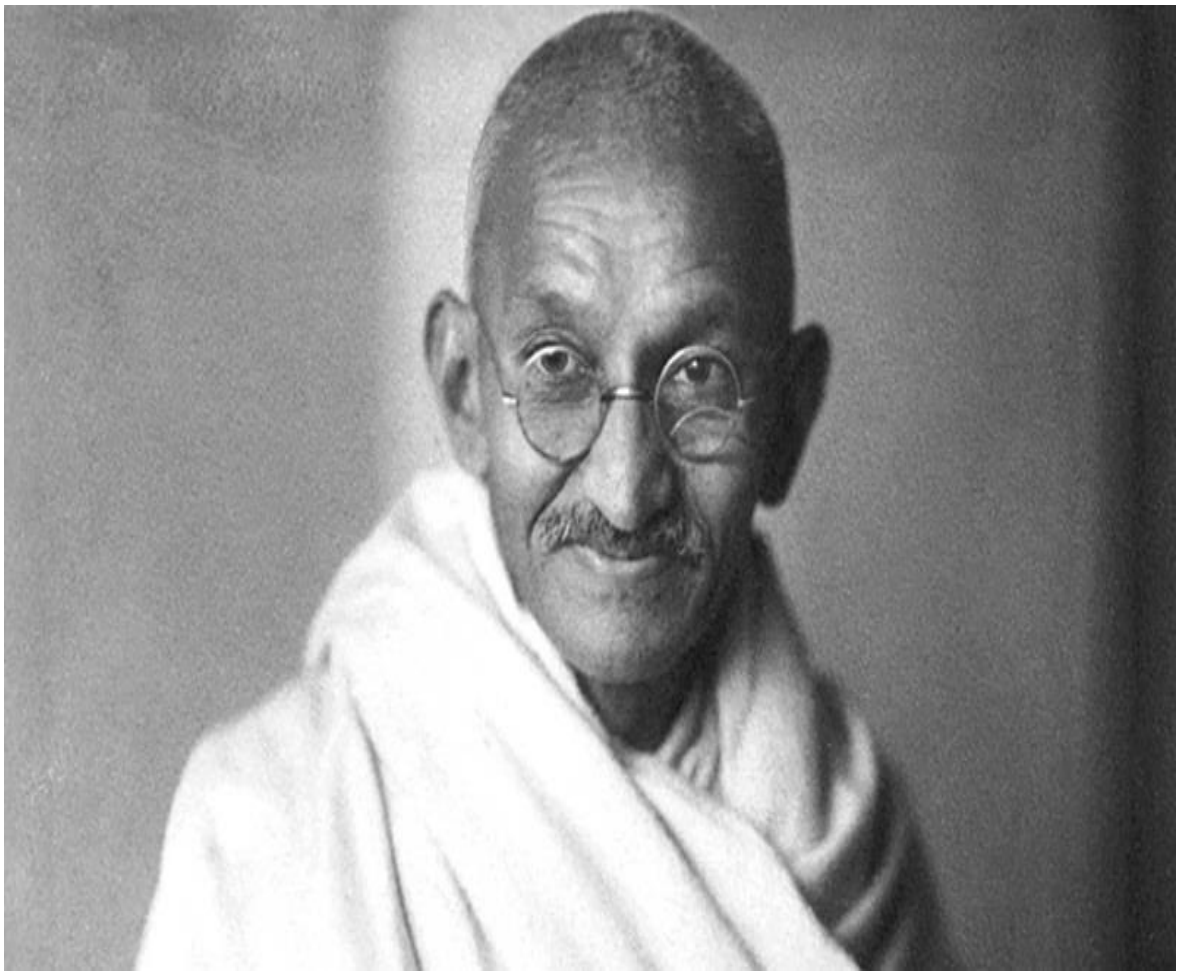

المرجع:

The free press, **mahatma Ghandi now frredom movment in oxford curriculum**, 29/05/2017, www.freepressjournal.in, 20/05/2018, 19 :26.

الملحق رقم 03: جواهر لال نهرو

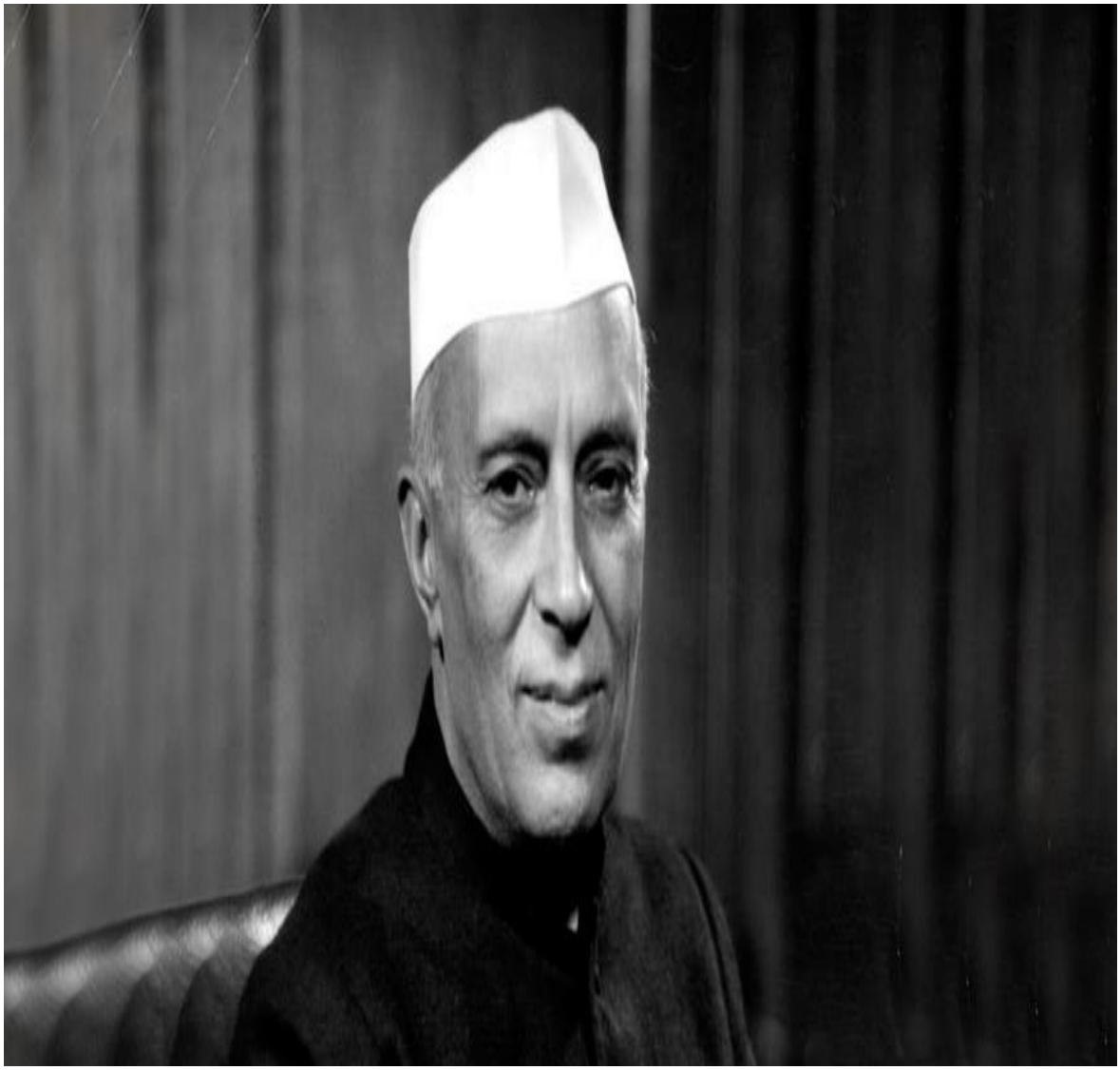

المرجع:

مجموعة من المؤلفين، المرجع السابق، ص128.

الملحق رقم 04: مجيب الرحمن

المرجع:

محمد إبراهيم الدسوقي، وسط بقع الدماء... متحف مجيب الرحمن أبو الامة يرصد تاريخ نضال شعب بنغلادش، 2016/05/23، www.gate.ahram.org.eg، 2018/04/20، 19:01.

الملحق رقم 05: خريطة شبه القارة الهندية في ظل الاستعمار البريطاني

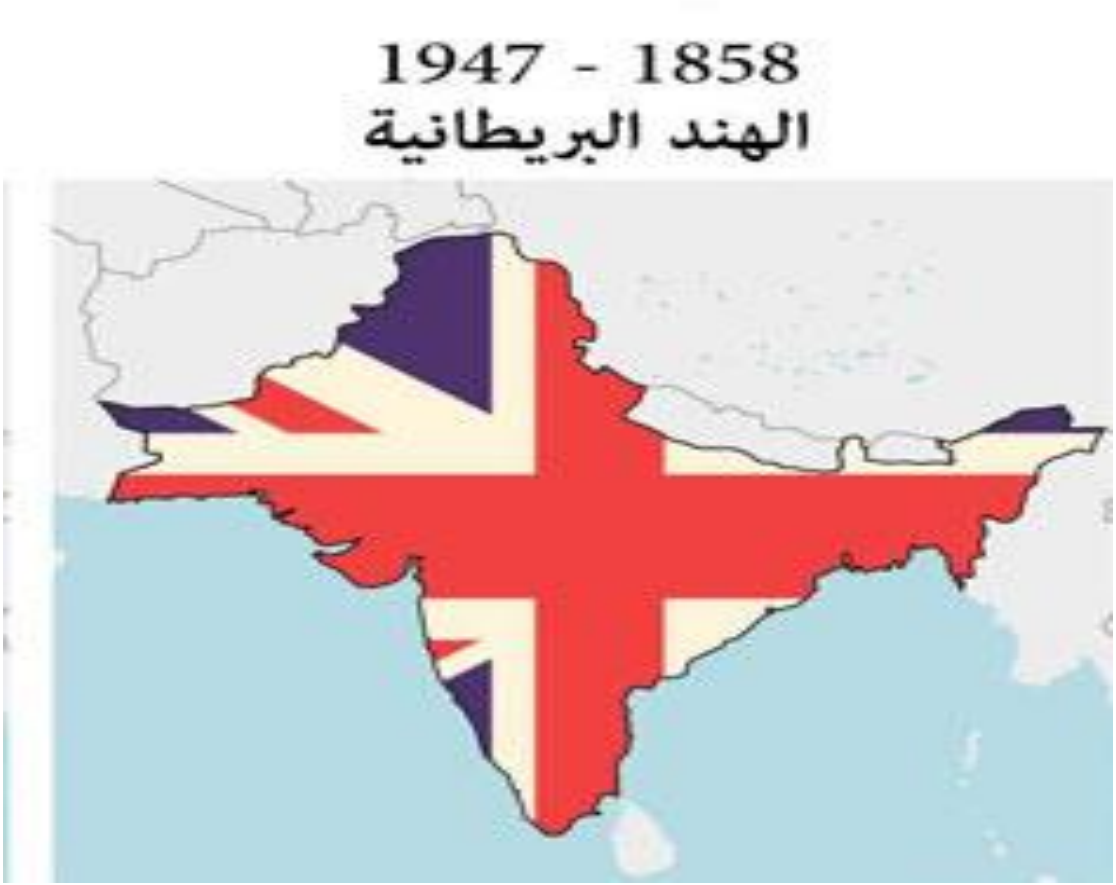

المرجع:

الهوية الطائفية الدينية وحدها لا تصنع دولة ناجحة، 207/08/24، www.alarab.co.uk، 2018/04/20، 19:28.

الملحق رقم 06: خريطة الهند وباكستان بعد 1947م

المرجع:

المرجع نفسه

الملحق رقم 07: خريطة تقسيم باكستان

المرجع:

المرجع نفسه.

الملحق رقم08: وثيقة اتفاقية طشقند

عقد رئيس جمهورية باكستان ورئيس وزراء الهند اجتماعا في طشقند وبحثا الأمور القائمة بين بلديهما وهما يعلنان عن عزمهما الراسخ للعمل على إعادة العلاقات الطبيعية السلمية بين بلديهما وأن يعملا على زيادة التفاهم وتقوية أواصر الود بين شعبيهما وهما يعتبران تحقيق هذه الأهداف أمرا ذا أهمية كبيرة بالنسبة إلى رفاهية الستمائة مليون نسمة من سكان الهند وباكستان.

وقد تم الاتفاق فيما بينهما على ما يلي:

١- يوافق كل من رئيس جمهورية باكستان ورئيس وزراء الهند على أن يبذل كل منهما قصارى جهده لإحلال علاقات حسن الجوار بين باكستان والهند وفاقا لميثاق الأمم المتحدة. وهما يؤكدان بموجب الميثاق بألا يعمدا إلى القوة وأن يسويا المنازعات بالوسائل السلمية. واعتبرا أن مصالح السلام في بلديهما ومصالح شعبيهما لم تصب نفعا من جراء استمرار التوتر بين البلدين ، وعلى هذا الأساس جرى البحث بشأن جامو وكشمير وأوضح كل من الفريقين موقفه.

٢- وافق رئيس جمهورية باكستان ورئيس وزراء الهند على وجوب انسحاب جميع القوات المسلحة التابعة للبلدين إلى المواقع التي كانت ترابط فيها في ٥ أغسطس ١٩٦٥ وعلى الفريقين أن يلتزما بشروط وقف إطلاق النار عند وقف القتال.

٣- وافق رئيس جمهورية باكستان ورئيس وزراء الهند على أن العلاقات بين باكستان والهند ينبغي أن تقوم على مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية

.../ ...

لكل من البلدين.

٤- وافق رئيس جمهورية باكستان ورئيس وزراء الهند على ألا يشجعا أي دعاية موجهة ضد البلد الآخر وأن يشجعا الدعاية الرامية إلى تنمية العلاقات الودية بينهما.

٥- وافق رئيس جمهورية باكستان ورئيس وزراء الهند على أن يعود المندوب السامي الباكستاني في الهند والمندوب السامي الهندي في باكستان كل إلى منصبه وأن تعود البعثتان الدبلوماسيتان في كلا البلدين إلى عملهما الطبيعي . وعلى الحكومتين أن تلتزما بميثاق فينا سنة ١٩٦١م بصدد العلاقات الدبلوماسية.

٦- وافق رئيس جمهورية باكستان ورئيس وزراء الهند على أن يأخذا بعين الاعتبار الاجراءات التي من شأنها إعادة العلاقات الاقتصادية والتجارية والمواصلات إلى ما كانت عليه وكذلك إعادة التبادل الثقافي بين باكستان والهند، وأن يتخذا الإجراءات لوضع الاتفاقات القائمة بين باكستان وبين الهند موضع التنفيذ.

٧- وافق رئيس جمهورية باكستان ورئيس وزراء الهند على أن يصدرا تعليمات إلى السلطات في بلديهما للقيام بإطلاق سراح اسرى الحرب وإعادتهم إلى بلادهم.

٨- وافق رئيس جمهورية باكستان ورئيس وزراء الهند على وجوب استمرارهما في بحث القضايا الخاصة بمشاكل الاجئين والمشردين والهجرة غير المشروعة. واتفقا أيضا على أن يعمل كلاهما على خلق الظروف التي تحول دون هجرة السكان، كما اتفقا على أن يبحثا في إعادة الأملاك والأموال التي استولى عليها كل من الطرفين نتيجة النزاع.

.../...

٩- وافق رئيس جمهورية باكستان ورئيس وزراء الهند على وجوب مواصلة الاجتماعات على أعلى المستويات وعلى مستويات أخرى فيما يختص بالشؤون ذات الصلة المباشرة لكل من البلدين ، وقد أقر كل من الفريقين بالحاجة إلى إقامة لجان باكستانية - هندية مشتركة لتتقدم بتقاريرها إلى حكومتيهما للبت فيما يجب اتخاذه من خطوات أخرى.

١٠- يعرب كل من رئيس جمهورية باكستان ورئيس وزراء الهند عن عميق تقديرهما وعرفانهما بالجميل لزعماء الاتحاد السوفيتي وللحكومة السوفيتية وبصفة خاصة لرئيس مجلس الوزراء في الاتحاد السوفيتي لما قاموا به من دور ودي نبيل في عقد هذا الاجتماع الذي أدى إلى نتائج مرضية لكل من الفريقين ، كما يعربان عن خالص شكرهما لحكومة أوزبكستان وشعبها الصديق لما ابدوه من ترحاب وكرم ضيافة.

طشقند في ١٠ يناير ١٩٦٩ .

رئيس وزراء الهند — رئيس جمهورية باكستان

لال بهادر شاستري — محمد أيوب خان

المرجع:

طجين خضرة، المرجع السابق، ص 83-85.

الملحق رقم 09: وثيقة اتفاقية شملا 1973م

اتفاقية شملا بين الهند والباكستان (٣ يوليو ١٩٧٢)

أولا: عقدت حكومتا الهند وباكستان العزم على أن ينهي البلدان ما بينهما من صدام ومواجهة أفسدا علاقاتهما فيما مضى، وأن يعملا على تنمية علاقة ودية متآلفة بينهما وإقامة سلام دائم في شبه القارة حتى يكرس كل منهما موارده وطاقاته من أجل المهمة الملحة لزيادة رخاء شعبيهما.

ولتحقيق هذا الهدف اتفقت حكومتا الهند وباكستان على مايلي:

١- أن تكون مبادئ ميثاق الأمم المتحدة وأهدافه هي التي تحكم العلاقات بين البلدين.

٢- عقدت الدولتان العزم على أن يسويا ما بينهما من خلافات بالوسائل السلمية عن طريق إجراء مباحثات ثنائية أو بأية وسيلة سلمية أخرى يتفق عليها الطرفان. وإلى أن تتم تسوية أية مشكلات معلقة بينهما لا يجوز أن يغير أحد الطرفين الوضع من جانب واحد . ويجب أن يمتنع الطرفان عن تنظيم أو مساعدة أو تشجيع أي إجراء يخل بالحفاظ على العلاقات السلمية المتآلفة بينهما.

٣- وكشرط مسبق للمصالحة وعلاقات حسن الجوار وإقامة سلام دائم تتعهد كل من الدولتين بالتزام التعايش السلمي واحترام السيادة والوحدة الإقليمية لكل منهما وكذلك عدم التدخل في الشؤون الداخلية للأخرى على أساس من المساواة والمنفعة المتبادلة.

٤- أن تحل القضايا والأسباب التي ينطوي عليها الصدام والتي أفسدت العلاقات بين البلدين طوال الخمس والعشرين السنة الأخيرة بالوسائل

.../...

السلمية.

٥- أن يحترم الطرفان بصفة دائمة وحدة كل منهما الوطنية وسلامة أراضيه واستقلاله السياسي وسيادته .

٦- أن يمتنع الطرفان ، وفق أحكام ميثاق الأمم المتحدة ، عن استخدام القوة أو التهديد باستخدامها ضد الوحدة الأقليمية والاستقلال السياسي لكل منهما.

ثانيا: تتخذ الحكومتان كافة الإجراءات التي في سلطة كل منهما لمنع الدعاية العدائية التي توجه من واحدة ضد الأخرى ، كما يشجع كل منهما نشر المعلومات التي من شأنها أن تساعد على تنمية علاقات ودية بينهما.

ثالثاً: من أجل التقدم نحو إعادة العلاقات وإرجاعها إلى وضعها الطبيعي تدريجياً خطوة بعد خطوة بين الدولتين قد تم الاتفاق على:

١- اتخاذ الخطوات اللازمة لإعادة المواصلات بينهما - البريدية والبرقية والبحرية والبرية بما في ذلك مراكز الحدود ومناطق الاتصالات الجوية ويشمل ذلك تحليق طائرات كل منهما في أجواء الأخرى.

٢- اتخاذ الخطوات المناسبة لتسهيل سفر مواطني البلدين.

٣- استئناف التجارة والتعاون في المجال الاقتصادي وغيره من المجالات التي يتفق عليها قدر الإمكان.

٤- تشجيع التبادل في الميادين العلمية والثقافية. وفي هذا الصدد تجتمع وفود من الدولتين من حين إلى آخر لوضع التفصيلات اللازمة لذلك.

رابعا: من أجل البدء في إقامة سلام دائم اتفقت الحكومتان على ما يأتي:

.../...

١- أن تنسحب القوات الهندية والباكستانية إلى جانبيهما من الحدود الدولية.

٢- وفي جامو وكشمير يحترم الجانبان خط السيطرة الناتج عن وقف إطلاق النار في ١٧ ديسمبر ١٩٧١ دون الإضرار بالموقف المعترف به لكل من الجانبين. ولا يجوز لأحد الطرفين أن يسعى إلى تغييره من جانب واحد بصرف النظر عن الخلافات المتبادلة والتفسيرات القانونية.

ويتعهد الطرفان فوق ذلك بنبذ التهديد بالقوة أو استخدامها لانتهاك هذا الخط.

٣- يبدأ تنفيذ الإنسحاب بمجرد أن تصبح الاتفاقية سارية المفعول على أن يتم ذلك في ظرف ثلاثين يوما من تاريخ سريان هذه الاتفاقية.

خامسا : يتم التصديق على هذه الاتفاقية وفقا للإجراءات الدستورية المتبعة في كلا البلدين وتصبح نافذة المفعول من تاريخ تبادل وثائق التصديق عليها.

سادسا: اتفقت الحكومتان على أن يجتمع الرئيسان مرة أخرى في المستقبل في وقت ملائم لهما ، وعلى أن يجتمع ممثلون من الجانبين خلال ذلك الوقت لإجراء مزيد من دراسة النظم والترتيبات اللازمة لتحقيق سلام دائم وعودة العلاقات بما في ذلك ترحيل أسرى الحرب والمدنيين المحتجزين وعمل تسوية نهائية لجامو وكشمير واستئناف العلاقات الدبلوماسية.

توقيع (أنديرا غاندي)	توقيع (ذو الفقار علي بوتو)
رئيسة وزراء الهند	رئيس جمهورية باكستان الإسلامية

المرجع نفسه، ص 86-88.

المصادر والمراجع

أ) المصادر:

-بيرزاده راجندرا، **عند قدمي غاندي**، ترجمة منير البعلبكي، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1959.

-شاكر محمود، **باكستان**، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت، لبنان، 1972.

-شاكر محمود، **مواطن الشعوب الإسلامية في آسيا-باكستان**، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1972.

- الشامي صلاح الدين، عبد المقصود زين الدين، **جغرافية العالم الإسلامي**، نشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 1947.

-شرف الدين بيرزاده، **نشأة باكستان**، ترجمة: عادل صلاحي، الدار السعودية للنشر، جده، السعودية، 1969.

-فروخ عمر، **باكستان دولة ستعيش**، دار الكشاف للنشر، بيروت، لبنان، 1951.

-المهاتما غاندي، "**قصة تجاربي مع الحقيقة**"، ترجمة: منير البعلبكي، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1978م.

-النمر عبد المنعم، **أبو الكلام آزاد**، مطابع الاهرام التجارية، مصر، 1973.

-النمر عبد المنعم، **تاريخ الإسلام في الهند**" ط1، دار العهد الجديد، مصر، 1959م.

-نوار عبد العزيز سليمان، **تاريخ الشعوب الإسلامية في العصر الحديث**، ج1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان،1971.

ب) المراجع:

-أبو العنينن الأحسن سيد احمد، **آسيا الموسمية وعالم المحيط الهادي**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، [د.ت].

-أ حمد حسن صفوت سيد، **موقف مصر من قضية كشمير وأثره على العلاقات المصرية الباكستانية 1947-1952م**، كلية التربية، جامعة دمنهور، مصر، [د.ت].

-الأعظمي محمد حسن، **محمد علي جناح باعث باكستان**، دار مكتبة الحياة، [د.م]، [د.ت].

-البطريق عبد الحميد، محمد مصطفى، **باكستان بين ماضيها وحاضرها**، دار المعارف، مصر، [د.ت].

-حسين عبد الله، المسألة الهندية، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة، مصر، [د.ت].

-الخوند مسعود، **الأقليات المسلمة في العالم**، ط2، د.ن، بيروت، لبنان، 2006.

-الساداتي أحمد محمود، **تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم**، ج2، وزارة التربية والتعليم، مصر، [د.ت].

-شعبان أمين، أمين عبد الغني، **الصراع في كشمير الأثار والتداعيات**، جامعة أسيوط، مصر، 2008.

-صالح علي، **النزاعات الإقليمية في نصف قرن 1945-1995م**، دار المنهل اللبناني، بيروت، لبنان،2006.

-علاوي ستار جبار، **باكستان دراسة في نشأة الدولة وتطور التجربة الديمقراطية**، دار جنان للنشر والتوزيع، الخرطوم، السودان، 2012.

-مانورما مودكا، الهند شعبها وأرضها، ترجمة: محمد عبد الفتاح ابراهيم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، [د.ت].

-محسن كاظم هلال، **كشمير دراسة في التاريخ السياسي للصراع الهندي الباكستاني 1947-1948**"، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، بغداد، العراق،2011م.

-النمر عبد المنعم، **كفاح المسلمين في تحرير الهند"**، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتب، مصر، 1990م.

-وهبان أحمد، **الصراع الهندي الباكستاني بين الحرب التقليدية والخيار النووي**، [د.ن]، الإسكندرية، مصر، [د.ت].

ج) المراجع الأجنبية:

1) Ali.choudhni Mohamed،**theenergemenepakstan Lahore, 1943**
2) Dodds, j, Leroy**, Pakistan the Muslim word**, vol, 37NO, 1, January 1947.
3) Katie Hunt, India and Pakistan. Kashmir dispute what you need to know, CNN, update 1958, 27september 2017.
4) The last page of United. G.w.chaadhag. Pakistan. London, 1973.

د) المقالات:

-الأمين إبراهيم، **من تجارب الشعوب التجربة الهندية**، 2010/09/26، http ://www.alrakoba.net.

-حميري هلال كاظم، تداعيات كشمير على العلاقات الهندية الباكستانية(1925-1971)، **مجلة أهل البيت**، ع19، العراق،2005.

-دحروج طارق، التطورات السياسية في باكستان، **مجلة السياسة الدولية**، ع113، [د.ن]، [د.م]، جانفي 1999.

-الدسوقي محمد إبراهيم، وسط بقع الدماء...متحف مجيب الرحمن أبو الأمة يرصد تاريخ نضال شعب بنغلاديش،23 ماي 2016، www.gate.ahram.org

-دياب احمد، الموقف الأمريكي من ازمة كشمير الابعاد والدلالات، **مجلة السياسة الدولية**، ع 137، أكتوبر 1999، مؤسسة الأهرام، القاهرة، مصر.

-السعيد باهر، النزاع الهندي الباكستاني حول إقليم كشمير، **مجلة السياسة الدولية**، ع107، مؤسسة الأهرام، القاهرة، مصر، نوفمبر 1992.

-سليم محمد السيد، تطور العلاقات الهندية-الباكستانية، **صحيفة آسيا نيوز**، http://asyanews.blogspot.co

-الصراع في كشمير، **الآثار والتداعيات**، **موسوعة العلاقات الدولية**، 6 مارس 2015. www.politcs.dz

-الطويل يوسف العاصي، "**المشاكل السياسية الناتجة عن تقسيم شبه القارة الهندية**"،6 ماي 2010، http://yaltawil.blogspot.com

-الطويل يوسف العاصي، "**المشاكل السياسية الناتجة عن تقسيم شبه القارة الهندية- قضية كشمير**"، 6 ماي 2010، http://yaltawil.blogspot.com

-العاطي محمد عبد، كشمير نصف قرن من الصراع، **مجلة قضايا دولية**، ع51، 2002، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العراق.

-عبد العال عبد الرحمن، الهند وباكستان: الفشل في تجاوز الجمود، **مجلة السياسة الدولية**، www.ahramonline.eg .

-العجيزي عبد العزيز، المؤامرة الانفصالية في باكستان الشرقية، **مجلة السياسة الدولية**، مؤسسة الأهرام، القاهرة، مصر، 1998.

-عنان محمد عبد الله، المسألة الهندوسية وقضية باكستان، **مجلة الكاتب المصرية**، المجلد 5، ع17، القاهرة، مصر، فيفري 1947.

-محمد آلاء حسين، **الصراع في كشمير الآثار والتداعيات**، www.iasj.net.

-محمد الصباح عبد اللطيف، موقف مصر من قضية كشمير 1947/1958، **مجلة كلية الآداب**، بنها، ع 7، مصر، جانفي 2007.

-المدني عبد الله، الحركات الانفصالية والعنف في اسيا، **مجلة السياسة الدولية**، مؤسسة الأهرام، القاهرة، مصر، www.siyassa.org.eg.

-مصطفى غلام، فصل شرق باكستان (العوامل الاجتماعية والاقتصادية)، **المجلة الاسيوية لدراسات متعددة التخصصات**، مجلد2، ع1، جانفي 2014، www.ajms.co.in.

-النجار مصطفى عبد القادر، شركة الهند الشرقية ملامحها وأبرز سماتها بالخليج العربي، 1600-**1858**، **مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية**، ع15، الكويت،1978.

- Arshad-Uz-zamman، **OIC، serving an important purpuse**, 28/01/1998، www.thedailystar.Net

-The free press، mahatma Ghandi now frredom www.freepressjournal. In : movment in oxford curriculum

هـ) الرسائل جامعية:

-خضرة طجين، "**أزمة كشمير وآثارها على العلاقات الهندية الباكستانية**"، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2016.

-دندان عبد القادر، **الدور الصيني في النظام الإقليمي بجنوب شرق اسيا بين الاستمرار والتغيير 1999-2006**، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2008.

-عودة فلة عربي، **قضية كشمير بين المواقف الإقليمية والتأثيرات الدولية**، مذكرة الماجستير، جامعة الجزائر، الجزائر، 2013.

و) الموسوعات:

-أبو سنينة تيسير حامد، مشكلة كشمير والصراع الدولي الإقليمي، **الموسوعة الجغرافية**، 4geography.com

-الخوند مسعود، **الموسوعة التاريخية الجغرافية**، مج5، رواد النهضة للطبعة والنشر، لبنان، [د.ت].

-صبور محمد صادق، **موسوعة مناطق الصراع في العالم**، ج4، دار الأمين للنشر والتوزيع، [د.م]، 2002.

-مجموعة من المؤلفين، **موسوعة مشاهير العالم**، دار الصداقة العربيّة، ط1، ج3، بيروت، لبنان، 2002.

-**الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي**، ط1، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية، 1999.

ز) مواقع الانترنت:

-مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، **الابعاد الاستراتيجية للعلاقات الصينية الباكستانية**، http ://bawabtcentre.com.

-موقع العرب،. www.alarab.co.uk

-**Pakistan tourisme Guide** www.pakistantourgiude.blogespot.com

الفهرس

الموضـــــوع	رقم الصفحة
شكـــــــر	
إهـــداء	
المقدمة	أ-هـ
فصـل تمـهيـدي: لمحة عامة عن شبه القارة الهندية	
المبحث الأول: تاريخ شبه القارة الهندية	10-7
المبحث الثاني: الإطار الجغرافي للهند وباكستان	12-11
المبحث الثالث: لمحة تاريخية عن الهند وباكستان	15-13
الفصل الأول: الخلفية التاريخية للحروب الهندية الباكستانية	
المبحث الأول: الجذور التاريخية للحروب الهندية الباكستانية في الهند البريطانية	24-17
المبحث الثاني: تقسيم شبه القارة الهندية ونهاية الاستعمار البريطاني	32-25
المبحث الثالث: ظهور أزمة كشمير	36-33
الفصل الثاني: مجريات الحروب الهندية الباكستانية 1947-1971 م	
المبحث الأول: الحرب الهندية الباكستانية الأولى 1947م-1948م:	45-40
المبحث الثاني: الحرب الهندية الباكستانية الثانية 1965م-1967م:	51-46
المبحث الثالث: الحرب الهندية الباكستانية الثالثة 1971م-1972م:	56-52
الفصل الثالث: تداعيات الحروب الهندية الباكستانية على وحدة باكستان والمواقف الدولية والعربية	
المبحث الأول: انقسام باكستان عام 1971م	68-59

المبحث الثاني: انعكاسات الصراع على العلاقات الهندية الباكستانية	71-69
المبحث الثالث: الموقف الدولي والعربي من الحروب الهندية-الباكستانية 1971م	80-72
الخاتمـــــة	84-82
الملاحق	98-86
قائمة المصادر والمراجع	104-99
الفهرس	105-104

تم بحمد الله